حزب التحرير / ولاية تركيا

«مؤتمر غزة الكبير»

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

سؤال جواب

الدولة العميقة

التحرير — الأحد 13 ذو القعدة 1446هـ الموافق لـ 11 ماي 2025 م العدد 541 الثمن 1000م — التحرير

رسالة من شواطئ البحر المتوسط

الاحتجاجات في تونس.. ثمرة فساد نظام دولة الحداثة

الطلاق بعد بورقيبة، بين عدول الإشهاد وهيئة المحامين..

كلمة العدد

من شواطئ البحر المتوسط إلى نتنياهو، سنقيم الخلافةَ وندوس على رأسك النتن

ها هو عدو الله نتنياهو يسفِر عن وجهة حربه التي تذهب أبعد من غزة، وأبعد من مصر والأردن، بل تذهب إلى شواطئ البحر المتوسط لتصل إلى تركيا شمالاً وإلى أرض القيروان والجزائر والمغرب غرباً لتشمل قلب البلاد الإسلامية كلها، فيقول: « لن نقبل بقيام أي خلافة على شواطئ البحر المتوسط»

إن نتنياهو ومن ورائه الغرب الصليبي يدركون أن الأمة الإسلامية وهي تهتف بالجهاد وأخوة الدين وفتح الحدود ودوس العروش أنها قد وضعت عروش الحكام على شفا جرف هار وتوشك أن تتخطفهم أو تهوي بهم الجيوش في مكان سحيق، ثم تكون خلافة تتبر ما علا بنو إسرائيل وتكنس الغرب وزبانيته من بلاد المسلمين، بل وتلاحقهم وهم ناكصون على أعقابهم وهم يولون الأدبار ما لهم من الله من عاصم، فهذا الرعب الذي يتملك نتنياهو وأشياعه هو الذي دفعه ليقول لن نقبل أن تكون هناك أي خلافة.

أيها المسلمون

إن الغرب أسس **منظومة كاملة** في بلادنا للحيلولة دون قيام الخلافة من جديد بعد أن تمكن من اسقاطها.. وكيان يهود جزء من هذه المنظومة فقد أوصت لجنة الاستعمار التي كونها رئيس وزراء بريطانيا كامبل بانرمان سنة 1907 بإيجاد حاجز بشري غريب عن المنطقة يفصل شرقها عن غربها، وبإبقاء البلاد الاسلامية مقسمة ومتخلفة، وهكذا كان حيث قسمت بلاد المسلمين وهدمت الخلافة وزرع كيان يهود في فلسطين للحيلولة دون توحيد المسلمين من جديد في ظل الخلافة.

ثم ظن الغرب وأولياؤه من الحكام أنهم يستطيعون بالقتل والحصار في غزة، ثم بالبطش بالشعوب وملاحقة من يدعون للخلافة والجهاد وفتح الحدود، ثم بمسرحيات الدعم والولاء للحكام، وبالدعوات النتنة (الأردن أولاً ومصر أولاً...) والتخذيل والإرجاف، أنهم سيوقفون الأمة عن مشروعها وإقامة دينها و استعادة سلطانها. وما علموا أنهم إنما يوقظون المارد بفعالهم، ويحركون في الأمة الإسلامية معاني الجهاد والأمة الواحدة، ويدفعون الأمة إلى الخلافة دفعاً ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾.

فدور كيان يهود والأنظمة العميلة في محاولة منع قيام الخلافة قد انتهى إلى غير رجعة، فكيان يهود أحقر شأناً من أن يمنع إقامة الخلافة، وقد عرفت الأمة حجمهم يوم السابع من أكتوبر 2023م، وقد خبرنا الله من قبلُ من أنبائهم ﴿وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾.

لذلك توجه نتنياهو بخطابه للغرب يستعطف الدعم قائلا: «إذا انتصر المتشددون علينا، فإن العالم الغربي سيكون الهدف التالي لهم».

أيها الضباط والأركان في شمال إفريقيا:

ألا يوجد بينكم من يرد على نتنياهو ويقول له لتقومنّ الخلافة وأنفك راغم، لتقومنّ الخلافة ولنطهرنَّ المسجد الأقصى من رجس يهود؟! ألا من غيور لله ورسوله ينصر الله ورسوله؟!

أيها المسلمون:

إن الأمة الإسلامية أمة واحدة، وستجمعها خلافة راشدة على منهاج النبوة بإذن الله تعالى، وسيري الله المجرمين والكافرين من هذه الأمة ما كانوا يحذرون، والأمة وإن رأت من نفسها وهناً ولكنها اليوم أقرب لوعد الله تعالى، وإن قوى العالم كلها لن تقف أو تصمد أمام الخلافة، ولن تحول دون إقامة الخلافة التي هي وعد الله سبحانه وبشرى رسوله ﷺ ﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ * ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

الاحتجاجات في تونس..
ثمرة فساد نظام دولة الحداثة

- نجم الدين شعيبن

الخبر:

- الأطباء الشبان في تونس ينفذون يوم غضب وإضرابا عن العمل وذلك للمطالبة بإصلاح منظومة الصحة العمومية وتحسين الوضع المادي والإنساني للأطباء الشبان.

- النقابة الأساسية لمهنيي التاكسي الفردي تقرر الدخول في إضراب عن العمل يوم الاثنين 19 أيار/مايو 2025 نتيجة تدهور أوضاعهم.

- تحرك احتجاجي لعدد من العاملات الفلاحيات التونسيات للمطالبة بالعدالة وتحسين ظروف عملهن وحمايتهن من التشغيل الهش.

التعليق:

هذا غيض من فيض للمسيرات الاحتجاجية والإضرابات عن العمل المتواصلة في عديد القطاعات الحساسة التي تشهدها تونس الخضراء، والتي تعبر وتصف الحالة الحياتية والاقتصادية المزرية التي وصل إليها جل أهل البلد. وإن كانت هذه المطالب مشروعة ومنتظرة في ظل عدم الاستجابة لمطالبهم، لكن الغريب وغير المعقول أن تكون مطالب هؤلاء لا تزال موجهة إلى سياسيين بان للقاصي والداني عجزهم عن تلبية مطالبهم والذين أشبعوهم تسويفا ووعودا زائفة!

ما يجب أن يعلمه كل من يعاني في شغله أو عاطل عن العمل أن سبب معاناته هو هذا النظام الرأسمالي الدخيل على هذا البلد منذ نشأة (دولة الحداثة) وتشريعاتها وقوانينها ومؤسساتها، الذي دمر قطاع الفلاحة والصناعة والذي شجع على خصخصة جل القطاعات الحيوية ومنها التعليم والصحة والفلاحة، ما ساهم في تهميش القطاع العمومي، وبالتالي تسخير ثروة البلد لصالح رؤوس الأموال على حساب مداخيل الدولة التي وجدت نفسها عاجزة عن تلبية وإشباع حاجات الناس ومطالبهم.

هذه الاحتجاجات في ظاهرها أنها تطلب الحلول من هذا النظام العاجز، لكن هي في حقيقتها تعبير عن رفض الأمة لهذا النظام والبحث عن نظام جديد يعالج مشاكلها، ولن يقدر على معالجتها إلا من خلق الإنسان، وهو الله سبحانه وتعالى، وخلق كل ما يشبع حاجاته وأحسن توزيعها بأحكامه ومعالجاته التي أنزلها على رسوله ﷺ.

صحيح أن هذا المشروع الحقيقي لم يتبلور بعد في أذهانه المسلمين ولم يصبح مطلبهم الأوحد من أجل إرضاء ربهم لا من أجل إشباع بطونهم، لكنهم سيهتدون إليه عما قريب لأنهم اكتووا من هذا النظام الرأسمالي الجائر الظالم من جهة، ومن جهة أخرى العمل الدؤوب الذي يقوم به حزب التحرير وشبابه لإقناع أهل البلد به، والذي سيؤتي ثماره عما قريب بإذن الله.

هل يجنى من الشوك العنب؟؟
رئيس الدولة يبحث مع» المديرة العامة للمنظمة الدولية للهجرة»، موضوع الهجرة غير النظامية!!

استقبل رئيس الجمهورية قيس سعيد بعد ظهر الخامس من شهر ماي الجاري بقصر قرطاج، السيدة آمي بوب «Amy Pope» المديرة العامة للمنظمة الدولية للهجرة.

وأكّد رئيس الدولة في بداية هذا اللقاء على الموقف الثابت لتونس في رفضها أن تكون معبرا أو مقرا للمهاجرين غير النّظاميين، مشددا على أنّ الأمر لا يتعلّق بظاهرة بريئة، بل تقف وراءها شبكات إجرامية للاتجار بالبشر وبأعضاء البشر في القارة الإفريقية وفي شمال البحر الأبيض المتوسط. فلا أحد يمكن أن يصدق أن يقطع آلاف الأشخاص لآلاف الكيلومترات مشيا على الأقدام، ومنهم نساء وحوامل أو يحملن بين أيديهن رضعا يتم توجيههم إلى تونس وإلى مدن بعينها على غرار جبنيانة والعامرة إن لم يكن هناك ترتيب إجرامي مسبق.

كما أكّد رئيس الجمهورية أنه لا توجد دولة في العالم تقبل بوجود أي جزء من إقليمها خارج تشريعها وسيادتها، موضحا أنّ السلطات التونسية عاملت هؤلاء المهجرين معاملة لا بناء على القانون الإنساني فحسب، بل وقبل ذلك بناء على القيم الأخلاقية النبيلة في عملية إخلاء عدد من المخيمات.

وأوضح رئيس الدولة أنّ هؤلاء المهجرين لم يكونوا أقلّ بؤسا في السابق، ولم تكن هذه الظاهرة موجودة بهذا الحجم وإن كانوا اليوم يبحثون عن مواطن آمنة فلأنهم ضحية نظام اقتصادي عالمي غير عادل، وتونس بدورها تشكو من هذا النظام بل هي أيضا من بين ضحاياه.

وشدد رئيس الجمهورية على أنُّ تونس المعتزة بانتمائها الإفريقي رفعت شعارها عاليا بأن تكون إفريقيا التي تعج بكلّ الخيرات للأفارقة.

ودعا رئيس الدولة المنظمة الدولية للهجرة إلى مضاعفة الجهود بهدف تيسير العودة الطوعية لهؤلاء المهجرين وتمكينهم من دعم مالي حتّى يستقروا في بلدانهم آمنين، فضلا عن العمل مع كلّ الجهات المعنية للتعرف على مصير المفقودين الذين لم يعثر لهم على أثر لا في البحر ولا في الأرض.

وخلُص رئيس الجمهورية إلى التأكيد على أنّ تونس قدُمت ما يمكن أن تقدمه وتحمّلت من الأعباء الكثير ولا مجال لأن تستمر هذه الأوضاع على ما هي عليه كما أنها تسعى من أجل إرساء نظام إنساني جديد يقطع مع نظام لم يفرز سوى السطو على الثروات والمجاعات والاقتتال والحروب.

التحرير: لا يمكن للناقد المنصف، الذي يتابع مسألة الهجرة غير النظامية التي غزت تونس، إلا أن يثمن التوصيف الموضوعي لتلك المسألة، والوارد على صفحة رئاسة الجمهورية، من أنّ:

ـ «الأمر لا يتعلق بظاهرة بريئة، بل تقف وراءها شبكات إجرامية للاتجار بالبشر وبأعضاء البشر في القارة الإفريقية وفي شمال البحر الأبيض المتوسط.»

ـ «وأن لا أحد يمكن أن يصدق أن يقطع آلاف الأشخاص لآلاف الكيلومترات مشيا على الأقدام، ومنهم نساء وحوامل أو يحملن بين أيديهن رضعا يتم توجيههم إلى تونس وإلى مدن بعينها على غرار جبنيانة والعامرة إن لم يكن هناك ترتيب إجرامي مسبق.»

ـ وأنه «لا توجد دولة في العالم تقبل بوجود أي جزء من إقليمها خارج تشريعها وسيادتها.»

ـ «وأن هؤلاء المهجرين لم يكونوا أقلّ بؤسا في السابق، ولم تكن هذه الظاهرة موجودة بهذا الحجم.»

ـ وأنه «وإن كانوا اليوم يبحثون عن مواطن آمنة فلأنهم ضحية نظام اقتصادي عالمي غير عادل، وتونس بدورها تشكو من هذا النظام بل هي أيضا من بين ضحاياه.»

ولا يمكن لهذا الناقد المنصف إلا أن يوافق على أن من حق تونس أن « ترفض أن تكون معبرا أو مقرا للمهاجرين غير النّظاميين « و «بأن تكون إفريقيا التي تعج بكلّ الخيرات للأفارقة.»

إلا أن هذا التوصيف المطابق للواقع، والرأي المعلن حوله، يفقد معناه حين يبحث مع «المديرة العامة للمنظمة الدولية للهجرة». فلا يغيب عن كل حصيف أن هذه السيدة تقود منظمة استعمارية منبثقة عن أم منظمات الاستعمار، الأمم المتحدة. فعن طريقها تحكمت الدول الاستعمارية في شعوب الارض وعن طريقها شرعنت هيمنتها على مصائرها واستولت بجملة القوانين والمعاهدات والمراوغات على ثروات بلدان الهجرة غير الشرعية لتي تستدعى اليوم أباطرتها للاستعانة بها من أجل إيجاد الحلول لضحايا سياساتهم الاستعمارية!!

فمن الغريب «دعوة المنظمة الدولية للهجرة إلى مضاعفة الجهود بهدف تيسير العودة الطوعية لهؤلاء المهجرين وتمكينهم من دعم مالي حتّى يستقروا في بلدانهم آمنين»، وهي، التي اتخذتهم، والدول التي أنشأتها، حربة من جملة من حراب استعبدت بها شعوب العالم التي يقال عنها اليوم نامية أو يعمل على مساعدتها كذبا وبهتانا على النمو!!

الطلاق بعد بورقيبة، بين عدول الإشهاد وهيئة المحامين..

وجه مجلس الهيئة الوطنية للمحامين، اليوم الجمعة 9 ماي 2025، مراسلة إلى رئيس مجلس نواب الشعب والنواب أعضاء لجنة التشريع العام والنواب.

وعبر مجلس الهيئة عن رفضه لمشروع القانون الأساسي المتعلق بتنظيم مهنة عدول الإشهاد المقرر إحالته على اللجنة بصيغته الحالية خاصة النقطة المتصلة بالطلاق بالتراضي أمام عدل الإشهاد.

وقال مجلس الهيئة إن المشروع يخالف المصلحة الوطنية ويضرب بعمق مكتسبات الدولة التونسية والمواطنة كما يهدد مكتسبات الأسرة والمرأة والطفولة ويمثل تهديدا للقضاء والعدالة ويمس من اختصاصاتها في إقامة العدل.

وأكد مجلس الهيئة أنه لن يتوانى في اتخاذ عديد التحركات النضالية والاحتجاجية اللازمة للتصدي لهذا المشروع الذي وصفه بالخطير.

التحرير: هناك مثل تونسي عتيق يكاد لا يذكره إلا القليل من الناس، يقول: «من خلف شيئا من الشرع، احتاجه « ونحن في تونس حين تركنا بورقيبه يعبث بأحكام الله يأخذ منها ما يوافق هواه، وجدنا اليوم أنفسنا يزايد بعضنا على حكم من أحكامه سبحانه وتعالى، أجلى ما يكون وضوحا، لورود منطوقه صريحا، بحيث لا يحتاج إلى مزيد إيضاح. فرسول الله صلى الله عليه وسلم تركنا على المحجة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك، قد قال في باب العلاقة بين الرجل والمرأة في شأن الزواج واطلاق، ففيما يرويه عنه الترمذي وأبو داود وابن ماجه من حديث أبي هريرة: « ثلاث جدهن جد وهزلهن جد: النكاح والطلاق والرجعة». بحيث لا يجوز اللعب والهزل والمزح فيها فمن تلفَّظ بهذه الألفاظ فقد لزِمه ما قال. فالمر شرع وليس ميدان تضارب مصالح. فمدار ا لمو ضو ع إثبات حالة ا جتما عية

توقف القول فيها على مراد الشارع، وقد جعله المولى سبحانه وتعالى بيد الرجل يثبت أثره فيه. أما أن يصبح الأمر تجاذب لأمر شرعي بناء على غير مراد الشارع فلا يمكن القبول به بأي وجه. فما محل المصلحة الوطنية، في أمر أبرمه الشارع الحنيف، إذا خالفته؟ كان من الأجدر التوبة مما عدّ يوما من المكتسبات بعد جرته تلك المكتسبات من الويلات على الأسرة في بلادنا، وعلى والمرأة والطفولة. أما التهديد «باتخاذ عديد التحركات النضالية والاحتجاجية اللازمة للتصدي لهذا المشروع الذي وصفه بالخطير» فكان الأولى بهيئة الحقوقيين أن تحمل هم أمة الإسلام في الدفاع عنها أمام الغزو الفكري والسياسي والعسكري الذي تشنه عليها الحضارة الغربية وأممها التي تتبناها والذي مها قانون الأحوال الشخصية وذلك بالعمل على استئناف العيش بالإسلام وأحكامه في ظل دولته الخلافة على منهاج النبوة. إنا نربأ بالهيئة الموقرة أن يكون في الأمر غاية أخرى...

كيف تُخفي شركات التكنولوجيا الكبرى قواها العاملة الأفريقية المُستعانة بمصادر خارجية؟

الخبر :

تكشف مجموعة بيانات جديدة، مُصوَّرة على شكل خرائط، عن مدى توظيف العمال الأفارقة بشكل غير مباشر في قطاع التكنولوجيا، حيث يقومون بإدارة المحتوى، وخدمة العملاء، وشرح البيانات لنماذج الذكاء الاصطناعي، من بين وظائف أخرى. تُظهر إحدى الخرائط تدفق البيانات والمعرفة من 39 دولة أفريقية إلى شركات المقاولات الفرعية، ومعظمها في الإمارات العربية المتحدة وأمريكا الشمالية وأوروبا، مع وجود أربع شركات استعانة بمصادر خارجية في أفريقيا.

ومن هناك، ينتقل التدفق إلى عملاء مثل ميتا، وأوبن إيه آي، وسامسونج. أجرى البحث اتحاد مُشرفي المحتوى الأفارقة (ACMU) ومنظمة Personaldata.io غير الربحية، ومقرها سويسرا. تُظهر خريطة ثانية بعض عملاء شركات الاستعانة بمصادر خارجية التي توظف عمالًا رقميين أفارقة. وبينما قد يكون هناك عملاء إضافيون في مناطق أخرى، بما في ذلك داخل أفريقيا، تُشير هذه الخريطة إلى أن المستفيدين الرئيسيين لا يزالون الشركات الغربية. قالت جيسيكا بيدو، مديرة Personaldata.io، لصحيفة Rest of World: "يمكن للمقاولين من الباطن الاستفادة من توظيف العمال في البلدان التي يتم فيها تطبيق الحقوق بشكل أقل صرامة" Rest of World

التعليق:

يكشف هذا التحقيق المُهم عن آلية خفية تُضاف إلى تاريخ طويل من استنزاف موارد أفريقيا البشرية والمادية، لكن هذه المرة تحت غطاء «الاقتصاد الرقمي» و«الذكاء الاصطناعي». ما تفعله شركات التكنولوجيا الكبرى عبر شبكة مُعقدة من المقاولين الفرعيين ليس مجرد استعانة خارجية تقليدية، بل هو جزء من نظام اقتصادي عالمي قائم على النفعية المطلقة، حيث تُحوَّل القارة إلى سوق لليد العاملة الرخيصة المُهمَّشة، بينما تُحتكر القيمة المضافة في مراكز السلطة الرقمية (أمريكا الشمالية، أوروبا، الإمارات).

العمال الأفارقة يقومون بمهام حيوية مثل تدريب نماذج الذكاء الاصطناعي وفرز البيانات، أي أنهم يساهمون في بناء البنى التحتية للعالم الرقمي الحديث، لكن دون أي اعتراف بحقوقهم أو ضمانات عمل لائقة. هذه التنمية الوهمية، تُذكرنا باستخراج الموارد الخام من أفريقيا لتصنيعها في الخارج وإعادة بيعها كسلع فاخرة، لكن اليوم الموارد هي البيانات والجهد البشري.

الشركات الأم (ميتا، أوبن إيه آي) تتنصل من المسؤولية المباشرة عن العمال عبر التعاقد مع وسطاء في دول لا تُطبق معايير العمل الدولية، ما يسهل انتهاك الحقوق تحت ذريعة «القانون المحلي». هذا النموذج يكرس التفاوت الجيوسياسي ، حيث تتحول أفريقيا إلى «منطقة اقتصادية خاصة» تُستغل فيها الثغرات التشريعية.

الشركات التي تروج لشعارات مثل «التنوع» و«تمكين الجنوب العالمي» تستخدم في الخفاء آليات تقليدية للاستغلال، ما يظهر تناقضًا صارخًا بين الخطاب الإعلامي التكنولوجي والممارسات الفعلية.

وجود 4 شركات استعانة خارجية فقط داخل القارة (مقابل عشرات في الخارج) يعني أن العائد الاقتصادي محدود، بينما التكاليف البشرية كبيرة: عمل روتيني مُجهد، أجور متدنية، وصعوبة تنظيم نقابات بسبب طبيعة العمل «الرقمي» المشتت. هذا يعيد إنتاج دورة الفقر عبر **تصدير البؤس** بدلًا من تصدير السلع.

من وحي المؤتمر السنوي لحزب التّحرير

ألم يئن الأوان لإقامة دولة تسترد قرارها وتعيد الأمور إلى نصابها..؟؟

بتاريخ السّبت 2025/04/26، عقد حزب التّحرير تونس مؤتمره السّنوي تحت عنوان (فشل دولة الحداثة وحتمية دولة الخلافة)، وقد حاول من خلاله أن يجيب عن جملة من الأسئلة الجوهرية من قبيل (كيف نخرج من أزمة الحكم..؟؟ ما هي المشكلة الاقتصادية وكيف نقضي على الفقر..؟؟ كيف نعيد للعائلة دورها في بناء المجتمع..؟؟ كيف نرسي سياسة تعليم تخرج العلماء والمفكّرين والقادة..؟؟)..وبصرف النّظر عن الحلول التّفصيلية الجزئية المقترحة والتي تختلف باختلاف موضوع التّساؤل، فإنّ الحلّ والإطار لهذه المعضلات والإجابة الجامعة المانعة لهذه التساؤلات المحرقة تكمن في استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الدّولة الإسلامية دولة الخلافة بوصفها الجهاز التّنفيذي لمجموع المفاهيم والمقاييس والقناعات الإسلامية التي تبنّتها الأمّة واعتقدت فيها وارتضتها لنفسها، وبوصفها الطّريقة الشرعية أي الكيفية الدّائمية والوحيدة لتطبيق الإسلام وإيجاده في واقع الحياة: فمن العبث أن نتصور إمكانية لتطبيق هذه الأحكام الشرعية التفصيلية خارج إطار المنظومة الإسلامية المتكاملة مجسّدة في دولة الإسلام..

لقد درج حزب التحرير أن يعقد مؤتمر الخلافة السنوي لتذكير المسلمين بوجوب العمل لستئناف الحياة الإسلامية عن طريق إقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وبهذه المناسبة نخاطب أمتنا فنقول:

أيها المسلمون:

مرت بنا منذ أكثر من شهر ذكرى سقوط دولة الخلافة حضن المسلمين الدافئ وتاج عزهم وسؤددهم، هذه النّكبة والمصيبة التي حلّت بالأمّة في 28 رجب 1342هـ الموافق للثّالث من مارس 1924م فشتّتت شملها ومزقتها إلى أكثر من 50 دويلة كرتونية هزيلة منزوعة الهيبة والسّيادة والسّلطان نصّب عليها الكافر المستعمر موظفين أقزام يقضون لأنفسهم ما لا يقضون لكم إذا أطعتموهم خذلوكم وإذا عصيتموهم قتلوكم، حاربوكم في دينكم وعقيدتكم ومكّنوا الكافر المستعمر من أرضكم وخيراتكم وساموكم ألوان المذلّة والمهانة والقادم أعظم..قرن ونيف من اندراس شرع اللّه من الأرض، أزيد من 100 عام من الاكتواء بنار الرأسمالية الجشعة التي تطحن إنسانية الإنسان ومن الرزوح تحت نير الاستعمار المباشر ثم المقنّع انحدرت بكم من خير أمّة أخرجت للنّاس إلى مدارك الشقاء والذلّ والهوان والتّبعية والتّفقير والتّجهيل والنّهب وسفك الدماء وانتهاك الأعراض وتدنيس المقدّسات، مصداقا لقوله تعالى (كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلّا ولا ذمّة) ـ التّوبة 08 ـ وقوله تعالى (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى) ـ طه 124 ـ فما العمل إزاء هذه الوضعية العدمية المخالفة للواقع وللمنطق وللتّاريخ وللشرع..؟؟ أيعقل أنّ أكثر من مليار مسلم موزعين على ثلاث قارات يعتنقون عقيدة سياسية روحية ينبثق عنها نظام شامل كامل لا يمتلكون دولة ينضوون تحت رايتها..؟؟

أيها المسلمون: إنّ إسلامكم العظيم ليس مجرد ديانة روحية كهنوتية مفصولة عن الحياة قائمة على بعض التّعاليم التعبدية كما يزعم الكافر المستعمر وأتباعه، بل هو عقيدة ومبدأ أي فكرة كلية ومنظومة حياة كاملة شاملة لم تغادر كبيرة ولا صغيرة إلّا أحصتها، فهو دين منه الدولة ومنه الحكم فلا يتجسّد على أرض الواقع إلّا في إطار كيان سياسي مبدئي متميز: فمن أجل تطبيق الإسلام على النّاس أسّس الرسول صلّى اللّه عليه وسلّم دولة في المدينة حين هاجر إليها وتولّى رئاستها بنفسه، وهي دولة مكتملة الأجهزة قائمة على أساس العقيدة الإسلامية نقلت المسلمين من حياة الجاهلية إلى دار الإسلام ورعت شؤونهم بشرع ربهم وحملت دعوة الإسلام إلى العالمين..وقد أقرها الصّادق المصدوق وارتضاها لنا بشكلها وهيكلها الذي وضعه بنفسه وأنبأنا بوجوب المحافظة عليها بصفتها تلك وبأنه سيخلفه عليها من بعده خلفاء له في الحكم تجب طاعتهم وبين لنا طريقة اختيارهم (كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلّما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي فستكون خلفاء فتكثر، قالوا فما تأمرنا..؟؟ قال: فوا ببيعة الأول فالأول وأعطوهم حقّهم فإنّ اللّه سائلهم عمّا استرعاهم)..وقد سار الخلفاء الراشدون على نهجه صلّى اللّه عليه وسلّم وآل الحكم من بعدهم إلى بني أمية ثم إلى بني العباس ثم إلى العثمانيين، وطيلة 1400 عام لم يعرف المسلمون شكلا آخر للحكم ولم يعيشوا يوما واحدا دون دولة ودون خليفة يطبق فيهم شرع اللّه إلى سنة 1924م حيث قام اليهودي الماسوني مصطفى كمال بإلغاء الخلافة وهدم الدّولة الإسلامية بإيعاز من رأس الكفر بريطانيا وبمعاونة من خونة العرب والتّرك..ومنذ ذلك التّاريخ والمسلمون كالأيتام على مآدب اللّئام يتجرعون مرارة الهزيمة ويكتوون بنار الرأسمالية وينوءون تحت وطء التشتّت والفرقة والاستعمار والتبعية والارتهان..

أيها المسلمون:

بعد إسقاط دولتكم تاج عزكم والقضاء على شرع ربكم، سعى الكافر المستعمر إلى تكريس النّزعة القومية والوطنية لتأبيد تمزيقكم وتفتيتكم واستبعاد نهضتكم واتّحادكم مجدّدا، وهي نعرة غريزية حيوانية جاهلية قبلية تحول الولاء من اللّه تعالى إلى الأرض والحجر والشجر والعرق واللغة وقد حذّرنا منها الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه وسلّم حيث قال فيها (أبدعوى الجاهلية وأنا بين ظهرانيكم..؟؟ دعوها فإنّها منتنة) وقد أثمرت هذه النّعرة مع اتّفاقية سايكس بيكو سنة 1916م نباتا نكدا تجسّد في هذه الكيانات الكرتونية. كما شتّتت هذه النّعرة شملنا وفرقت وحدتنا وجعلتنا سجناء أقفاص سايكس بيكو التي صنعها لنا الاستعمار لإضعافنا وتيسير نهبنا والتحكّم فينا، وحولتنا من جسد واحد

(إذا اشتكى منه عضو تداعى سائر الجسد بالسّهر والحمّى) إلى أعداء نتقاتل فيما بيننا ونوجه بنادقنا إلى صدور بعضنا عوض توجيهها إلى كيان يهود وفلول الاستعمار وأذنابه..لقد جعلت هذه النّعرة من المسلمين غرباء في أرض الإسلام متقاطعين متدابرين: فالتونسيّ غريب في الجزائر والليبيّ غريب في مصر والأفغانيّ غريب في ماليزيا والموريطانيّ غريب في مالي..وجعلت من العراقي عدوا للإيراني، والسعودي عدوا لليمني، والتّركي عدوا للسّوري، والسّوداني عدوا للأثيوبيّ، والهندي عدوا للباكستانيّ..وجعلت من ثرواتنا الطّائلة ملكا شخصيا للعائلات المتنفذة يحرموننا منها ويقدّمونها للاستعمار على طبق من ذهب، كما جعلت من أرض الإسلام ومقدّسات المسلمين شأنا وطنيا داخليا لا علاقة لنا به: فالسّودان حر في الاستغناء عن نصفه والإمارات حرة في تغيير تركيبتها العرقية والإثنية واستجلاب الهندوس والبوذيين على مرمى حجر من مكّة والمدينة، والسّلطة الفلسطينية لها أن تسلّم أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ليهود، وآل سعود لهم أن يفتحوا أقدس مقدّسات المسلمين للسياح الأجانب يدنّسونها دون أن نتمكّن من منعها لأنّها حرة في أوطانها ونحن معنيون بأوطاننا فحسب..فالقومية والوطنية دعوة صريحة للفناء والاندثار..

أيها المسلمون:

لم تجمع الأمّة الإسلامية على شيء قدر إجماعها على وجوب إقامة الدّولة الإسلامية ومبايعة خليفة، صحيح أنّهم اختلفوا في شخص الخليفة ومواصفاته ونسبه وتقاتلوا على ذلك، إلاّ أنّهم أجمعوا كلّهم على وجوب نصبه ولم يخل المسلمون حتّى في أحلك فترات تاريخهم من دولة وإمام..وقد أكّد الرسول صلّى اللّه عليه وسلّم على أهمية الخليفة وحساسية منصبه وحيوية دوره حيث قال (الإمام جنّة ـ أي وقاية وحماية ـ يقاتل من ورائه ويتّقى به) وأوجب طاعته ولو جلد الظّهر وأخذ المال حتّى أنّ المسلمين قدّموا بيعة الخليفة على دفن الرسول، كما أنّ الفاروق عمر بن الخطّاب أوصى بقتل من يخالف الإجماع حول شخص الخليفة بعد ثلاثة أيام مع أنّ أهل الشورى حينها كانوا من كبار الصّحابة..ويجب أن يعرف أنّ الدّولة الإسلامية بمواصفاتها المحمّدية هي دولة وحدة وليست دولة اتّحاد يقول تعالى (إنّ هذه أمّتكم أمّة واحدة وأنا ربكم فاتّقون) ـ المؤمنون 52 ـ: فالأمّة الإسلامية يجب أن تجتمع تحت راية دولة واحدة ورعاية خليفة واحد على سبيل الوجوب ويحرم بالقطع تعدّد الخلافة أو الخلفاء ـ فضلا عن أقفاص سايكس بيكو ـ قال الرسول الأكرم صلوات اللّه عليه (من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم ويفرق جماعتكم فاقتلوه) ولا يجوز للأمّة الإسلامية أن تبقى أكثر من ثلاثة أيام دون بيعة إمام تحت طائلة الوقوع في الإثم، قال صلّى اللّه عليه وسلّم (من خلع يدا من طاعة لقي اللّه يوم القيامة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية)..

أيها المسلمون:

ها قد تبين لكم الدّور الحيوي للدّولة الإسلامية ولنظام حكمها (الخلافة) في تطبيق الإسلام وإيجاده في واقع الحياة، فهي الكيان التّنفيذي لأحكام الشرع بدونها لا نقدر على التقيد حتّى بالأحكام الفردية ـ فحدّ تارك الصلاة مثلا تقيمه الدّولة ـ كما تبين لكم التّغليظ الربانيّ والنبوي على القعود عن إقامتها أو الخروج عن طاعتها أو تحوير مواصفاتها..فبالدّولة الإسلامية يوجد المجتمع الإسلاميّ الذي يحيا بالإسلام ويجسّد الحضارة الإسلامية العابرة للحدود القومية والوطنية والقبلية والجغرافية، وبالدّولة الإسلامية ننتقل من حياة الجاهلية إلى دار الإسلام ومن الفرقة والتشتّت إلى اللّحمة والاتّحاد ومن الضّعف والخوف والهزيمة إلى الأمن والنّصر والتّمكين ومن الذلّ والهوان والتّبعية والارتهان إلى العز والسّؤدد والمجد والهيبة والسّيادة والسّلطان..وها نحن هذه الأيام وقد مر علينا أكثر من قرن كامل ورقابنا خالية من بيعة ممزقين في ذيل الأمم لا دولة ترعى شؤوننا ولا ركن نأوي إليه ولا معتصم نستصرخه، فحري بنا في ظلّ التشتّت والذلّ والانكسار والحرب الشعواء على اللّه ورسوله واستباحة القاصي والدّاني لأرضنا وعرضنا ومقدساتنا، حري بنا أن ننقذ أنفسنا من إثم القعود عن إقامة هذه الدّولة وأن نجعل منها همّنا المقيم ومركز تنبهنا وأن نتّخذ حيالها إجراء الحياة أو الموت وأن نعمل مع المخلصين الصّادقين من شباب حزب التّحرير على إقامتها راشدة على منهاج النبوة، هذه الدّولة التي يتحالف اليوم الغرب الصليبيّ الاستعماري من أجل منع إقامتها وتأخير عودتها..فيا سعد من ساهم في بناء صرح أم الفروض وأوكد الواجبات ولو بلبنة فهي أمانة في رقابنا نحن المسلمين فلا يصدقنّ فينا قوله تعالى في بني إسرائيل (مثل الذين حمّلوا التّوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) ـ سورة الجمعة ـ 05

هدانا اللّه وإياكم إلى سواء السّبيل وجعلنا من العاملين الجادين لإقامتها ومن المتفيئين لظلالها..

أبو ذر التّونسي (بسّام فرحات)

من غزة إلى قناة السويس أطماع ترامب تصطدم بجدار الخيانة والعمالة

• الأستاذ سعيد فضل

في ظل تصاعد عدوان يهود على غزة، خرج الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بتصريح فجّ، طالب فيه بالسماح بمرور السفن الأمريكية عبر قناة السويس «مجاناً»، بحجة الدعم المقدم لكيان يهود وحماية مصالحه في المنطقة.

تصريح ترامب هو تعبير صريح عن العقلية الاستعمارية الأمريكية التي ترى قناة السويس ومضائق المسلمين مجرد أدوات تحت تصرفها، وامتداداً مباشراً للهيمنة العسكرية والاقتصادية الأمريكية على بلاد المسلمين، وخاصة مصر، بوصفها الدولة المالكة لقناة السويس اسماً، لا فعلاً.

تتشدق الأنظمة في مصر منذ عبد الناصر وحتى السيسي بشعار «السيادة الوطنية على قناة السويس»، بينما الحقيقة على الأرض، ووفق المعاهدات الدولية والواقع السياسي، تؤكد أن السيادة الحقيقية عليها مرهونة بإرادة الدول الاستعمارية، وعلى رأسها أمريكا وبريطانيا.

المادة الأولى من اتفاقية القسطنطينية 1888 (التي ما زالت مصر ملزمة بها دولياً) تنص على: «تظل القناة حرة ومفتوحة في وقت السلم والحرب، لكل السفن التجارية والحربية على السواء، دون تمييز في الجنسيات». وحتى بعد «تأميم القناة» عام 1956، لم تخرج من مظلة الضغط الغربي، بل إن مصر ما تزال تلتزم بمقتضيات هذه الاتفاقية تحت رقابة ضمنية من الدول الكبرى. فهل يستطيع النظام المصري أن يغلق القناة في وجه الأساطيل الأمريكية أو البريطانية؟ هل يملك القرار؟ الجواب واضح: لا.

بل إننا رأينا في آذار/مارس 2021، خلال أزمة جنوح سفينة «إيفر غيفن»، أن من تولى إدارة الموقف والتحقيق في الواقعة هو فريق دولي يضم خبراء بريطانيين وأمريكيين ويابانيين، وكان القرار المصري مرهوناً بهم!

إن الدعوة لمرور السفن الأمريكية مجاناً ليست منفصلة عن السياق الإقليمي والدولي:

1. حرب غزة وتصاعد الغضب الشعبي الإسلامي: أمريكا تدرك أن الشارع الإسلامي يتجه نحو الغليان، وأن أي اشتعال شعبي في مصر قد يعرقل الدعم اللوجستي ليهود. لذا تريد ضمان حرية مرور سفنها الحربية واللوجستية نحو البحر الأحمر ومنه إلى شرق المتوسط دون أية معوقات.

2. تأمين خط الغاز الصهيوني – الأوروبي:

قناة السويس جزء حيوي في نقل الغاز من كيان يهود لأوروبا. إلى جانب ذلك ترامب وغيره من ساسة الغرب يرون أن مصر يجب أن تُستخدم كـ«ممر مجاني» لحماية مصالح يهود.

3. الهيمنة الاقتصادية والاستراتيجية:

قناة السويس تمثل اليوم أكثر من 12٪ من التجارة العالمية، وتمر بها يومياً أكثر من 50 سفينة.

وأمريكا تريد تحويل هذه القناة إلى طريق استراتيجي أمريكي دائم تحت وصايتها، دون دفع رسوم، ودون رقابة، كما تفعل في قواعدها العسكرية المنتشرة في العالم، في ظل انهيار الأنظمة العربية أمام سطوة البيت الأبيض، ومع احتمالات سقوطها فعليا مستقبلا.

فمن أين تأتي هذه الوقاحة التي يتحدث بها ترامب؟ أليس لأن الأنظمة القائمة في بلاد المسلمين، ومنها مصر، فاقدة للإرادة السياسية، تابعة ذليلة؟

ترامب يعلم جيداً أن السيسي رهينة لدى صندوق النقد الدولي، والبيت الأبيض. والنظام المصري ينسق أمنياً مع الاحتلال بدرجة لا تخفى، لا سيما في سيناء وغزة.

أمريكا تدير المشهد الإقليمي عبر أدواتها: الأنظمة العميلة، وليس عبر شعوب الأمة.

من هنا، فإن دعوته تمرير السفن الأمريكية مجاناً، ليست استفزازاً فقط، بل هي تذكير للسيسي بموقعه الحقيقي بأنه منفّذ للأوامر، لا صاحب قرار.

إن قناة السويس وكل الممرات المائية والموارد العامة، هي ملكية عامة للأمة الإسلامية، لا يحق لحاكم أن يخص بها دولة محاربة فعلا ولا حكما، ولا أن يتحكم بها لصالح المستعمر. قال ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: الْمَاءِ وَالْكَلَأِ وَالنَّارِ»، وهذا يشمل الطرق والمضائق التي تنفع الأمة كلها. فمن أباح لأمريكا أو غيرها المرور المجاني أو التسهيلات الأمنية، فقد خان الأمانة، وجعل العدو يتمتع بما هو حق للأمة، وهو أمر محرم شرعاً، ويفضي إلى التمكين للكفر والعدوان. قال تعالى: [وَلَن يَجْعَلَ اللّه لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً] فكيف يكون للكافر سبيل عسكري واستراتيجي واقتصادي في أعز مفاصل الأمة؟! ولكونها من الملكيات العامة للأمة الإسلامية، فلا يجوز التفريط فيها ولا استغلالها لمصلحة الكافر المستعمر. فكل المرافق العامة الكبرى - كالمياه والطرق والمعابر - لا يجوز تخصيصها أو منح امتيازات فيها لجهة معينة، خاصة إن كانت معادية للمسلمين. فما بالكم إذا كانت الدولة التي تطالب بالمرور المجاني هي رأس الحربة في دعم كيان يهود، وحامية لجرائمه، وراعية لاحتلاله؟! والأدهى من ذلك، أن أمريكا نفسها تغلق ممرات ومضائق عن الدول التي تخالفها، فكيف تُطالب بامتيازات في قناة السويس بينما تُغلق مضيق هرمز بوجه من تشاء؟!

وما يثير الريبة أكثر، هو تزامن تصريحات ترامب مع تسريبات عن اعتزام أمريكا إنشاء قاعدة عسكرية في تيران وصنافير، وهما الجزيرتان اللتان سلّمهما النظام المصري للسعودية، لتتولى الأخيرة تهيئتهما أمام تفاهمات أمريكية مع كيان يهود، في خطوة تمهد لتحويل مضيق تيران إلى مياه دولية و«نقطة ارتكاز عسكرية أمريكية» تتحكم في بوابة خليج العقبة وقناة السويس معاً.

الأصل أن بلاد المسلمين دولة واحدة لا حدود بينها ولا فواصل، فلا فرق إن كانت الجزيرتان تحت إدارة مصر أو بلاد الحرمين واقعا وفي ظل دولة تحكم بالإسلام، أما في ظل الأنظمة العميلة فإن الأمر مرهون بالإرادة الدولية وما تحيك من مؤامرات لتخضع الأمة وتمنعها من النهوض وتجبرها على الركوع وتلقيها في قيود التبعية لعقود قادمة، فعندما سلّم النظام المصري جزر تيران وصنافير إلى السعودية، رغم اعتراضات قانونية ودستورية واسعة حسب قانونهم الوضعي، لم يكن النظام يسعى للحفاظ على «الحق التاريخي»، بل كان ينفذ مطلباً استراتيجياً للولايات المتحدة وكيان يهود، يقضي بنقل الجزر إلى إدارة سعودية تسهّل التموضع الأمريكي هناك، دون حرج من اتفاقية كامب ديفيد، بل وحتى يصبح دخول آل سعود في الاتفاقية مبرَّرا، ناهيك عما في نقل إدارة الجزيرتين من تدويل للمر المائي بينهما وبين سيناء والذي كان ملكا مصريا خالصا حتى لا يصبح تحت قبضة مصر حال تغير الإدارة وانقلاب الوضع أو انفلاته مستقبلا. وقد كشف موقع بوليتيكو ومصادر أمريكية عن خطة واشنطن لإنشاء قاعدة عسكرية هناك تحت ذريعة «مراقبة الملاحة» وحماية أمن البحر الأحمر.

وهذا يعني تطويق قناة السويس من جهتين: من البحر الأحمر بجنوبها (تيران)، ومن المتوسط عبر القواعد الأمريكية في قبرص واليونان. وتقييد أي قرار سيادي مصري مستقبلي تجاه قناة السويس أو سيناء. وتحويل المنطقة إلى ساحة إدارة أمريكية للبحر والسيادة والثروات، فأمريكا في ظل ترامب وإدارته تعمل بعقلية التاجر الرأسمالي الجشع الذي يسعى لاحتكار الثروات وإضعاف كل المنافسين، بل حتى الشركاء.

إن من يظن أن النظام المصري سيقول «لا» لأمريكا، فهو واهم. فهذا النظام لم يقل «لا» حين احتلت بغداد، ولا حين أُبيدت غزة، ولا حين صودر الغاز المصري لصالح الاحتلال. بل هو جزء من المنظومة الغربية، يؤدي دوره الوظيفي بإخلاص.

الرد الحقيقي على ترامب وأطماعه لا يكون ببيانات دبلوماسية جوفاء، بل بقيام دولة الخلافة التي تقطع دابر الكفر وتمنع هيمنة المستعمر. فلا حل إلا بالخلافة الراشدة التي تحرر القناة وكل الأرض، فلا السيادة الوطنية الوهمية، ولا التحالفات الإقليمية، تستطيع أن تصد أطماع أمريكا في قناة السويس أو في غيرها، وإنما القادر على ذلك هو فقط دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تحكم بالإسلام، وتملك القرار السيادي الحقيقي، وتجمع الجيوش تحت قيادة مخلصة، وتعيد للأمة سلطانها من جديد.

فالخلافة لا تعرف «حرية مرور»، ولا «شراكات استراتيجية» مع الأعداء، بل تُقيم علاقاتها على أساس الإسلام، وتردع الكفار، وتجعل القوة للإسلام وحده. هذه الخلافة هي التي تجعل القناة سلاحاً بيد الأمة لا ممراً للمستعمر، وتمنع مرور أي سفينة أمريكية أو صهيونية، بل وتستخدم الموقع الاستراتيجي للأمة لردع الكفر لا خدمته. الخلافة هي التي تحول القناة من مورد رسوم إلى أداة استراتيجية في مشروع حمل الإسلام للعالم، فلا يمر فيها من يحارب الإسلام والمسلمين.

ففي دولة الخلافة: تُمنع سفن كل الدول الاستعمارية والمحاربة وعلى رأسها أمريكا وبريطانيا وفرنسا من المرور في مياهنا أصلاً، ناهيك عن المرور المجاني! وتُستخدم قناة السويس كأداة استراتيجية في يد الدولة ولصالح الأمة، لا أداة ضغط علينا، وتُوجَّه الجيوش لتحرير فلسطين، لا لحراسة اتفاقيات كامب ديفيد.

كم من خطابات سمعنا عن «السيادة الوطنية»، وكم من بيانات قرأنا عن «القرار المصري المستقل»، لكن على أرض الواقع: القواعد الأمريكية باقية في المنطقة، والتمويل الأجنبي هو من يحدد سياسة الدولة، والقرارات السيادية تُؤخذ من واشنطن وتُنفّذ في القاهرة؟!

إن السيادة في الإسلام لا تعني «الحدود المصطنعة»، بل تعني السلطان الذي يَملك قرار الحرب والسلم والاقتصاد والتشريع، ويمنع الكافر من التسلط على رقاب المسلمين. وإن السيادة الحقيقية لا تكون إلا بتحكيم الإسلام، وتحرير الإرادة السياسية من قبضة الكافر المستعمر، وهذا لا يتحقق إلا بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

إن دعوة ترامب لمرور سفنه مجاناً ليست استفزازاً عارضاً، بل تذكير صارخ بحقيقة العلاقة بين الغرب والأنظمة العميلة. أما السيادة، فهي شعار مرفوع على خرقة بالية، يرفعها حكام لا يملكون قرارهم، ولا يجرؤون على منع العدو من الاستفادة من خيرات الأمة. وإننا في حزب التحرير نقول للأمة الإسلامية: لا تقفوا عند تصريح ترامب، بل اسألوا أنفسكم: من يحكمنا؟ ومن يسيطر على قراراتنا؟ ومن يمنع أمتنا من رد العدوان؟ واسعوا بكل طاقتكم لإقامة دولة الخلافة الراشدة التي تحرر الأرض والمضائق، وتعيد عز الإسلام وهيبته، وتمنع العدو من أن يمر على شبر من أرض المسلمين إلا تحت سيف الجهاد.

يا أهل الكنانة الكرام: لا تنخدعوا بشعارات «السيادة» و«الكرامة» التي ترفعها أنظمة عميلة، تبيع القناة والجزر وتخدم العدو. واعلموا أن ترامب لم يطلب إلا ما يعرف أنه ممكن في ظل أنظمة مطيعة، لم ترَ في تسليم تيران وصنافير ولا في تمركز أمريكا أي خيانة.

وإننا في حزب التحرير ندعوكم اليوم إلى أن تخلعوا هذه الأنظمة الخائنة التي تُمكّن العدو من رقابكم، وأن تعملوا لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تعيد للأمة سيادتها الحقيقية وسلطانها على ممراتها وثرواتها وقرارها، وأن توحدوا جيوشكم تحت راية واحدة لتحرير الأرض من غزة إلى تيران، ومن سيناء إلى السويس.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾

من شواطئ البحر المتوسط إلى نتنياهو، سنقيم الخلافةَ وندوس على رأسك النتن

حزب التحرير / ولاية تركيا «مؤتمر غزة الكبير»

ينظم حزب التحرير / ولاية تركيا مؤتمرا جماهيريا بعنوان «مؤتمر غزة الكبير» في أنقرة حيث سيتم مناقشة الحل الحقيقي والدائم لقضية الأرض المباركة (فلسطين).

في حين يواصل كيان يهود المجرم احتلاله ومجازره في غزة منذ ما يزيد عن 563 يوماً، يصدر زعماء البلاد الإسلامية رسائل الإدانة لكنهم لا يتخذون أي خطوات ملموسة. وبذلك يصبح كيان يهود المحتل أكثر جرأة ويسرع من وتيرة مجازره. في حين يعترف زعماء البلاد الإسلامية بفشل الدبلوماسية، فإنهم يقولون إنهم غير قادرين على التحرك بشكل جماعي، وإلقاء اللوم على بعضهم البعض، والتجمع، ونشر رسائل الإدانة. ويحيلون فلسطين وغزة إلى المجتمع الدولي والأمم المتحدة.

في حين لم يتم تقديم أي حل منذ ما يقرب من عام ونصف في غزة و76 عامًا في كافة الأراضي الفلسطينية لوقف هذه المذبحة والاحتلال الذي يسيء إلى الإنسانية، ينظم حزب التحرير / ولاية تركيا مؤتمراً جماهيريا بمشاركة واسعة لمناقشة الحل الحقيقي والدائم لقضية الأرض المباركة (فلسطين).

الدولة العميقة

السؤال:

انتشر تداول مصطلح الدولة العميقة عند السياسيين وفي وسائل الإعلام، ولكن بمتابعة تلك الأقوال يتبين أنها مختلفة، فهل يمكن توضيح المعنى الراجح لهذه المسألة لنتمكن من فهم الوقائع السياسية ذات العلاقة بهذا المصطلح مع ذكر بعض الأمثلة لزيادة التوضيح.. والمعذرة إن كان طلبي هذه الأمثلة يشغلكم عما تقومون به من أعمال أكثر أهمية وشأنا، ولكم الشكر.

الجواب:

نعم إن هناك اختلافاً في ما ينشر عن مصطلح الدولة العميقة، فمنهم من يجعلها تعني الطبقات النافذة التي ليست في الحكم، فتعمل سراً ضد النظام القائم، كما كان يحدث في تركيا.. ومنهم من يجعلها القوة المتحكمة في النظام، فتسوس البلاد عندما تريد وإذا ظهرت مشكلة تريد أن تلصق بغيرها فتترك الحكم وتأتي بأخرى تلبسها المشكلة ثم تعود للحكم من جديد، كما يحدث في بريطانيا.. ومنهم من يجعلها صراعاً بين الأحزاب الفاعلة كما يحدث حالياً في عهد ترامب في أمريكا.. ومنهم من يجعلها كالشماعة يعلق عليها ثغرات حكمه وفشله، فيلحق هذا بما يسميه الدولة العميقة.. ومنهم من يتلاعب بهذا اللفظ كلما أراد أن يشغل الناس بأمر ما، فيذكره بلفظه أو بألفاظ أخرى.. ومنهم من يجعل الدول الاستعمارية هي الدولة العميقة في مستعمراتها.. وحتى يتبين المعنى الراجح في المسألة نستعرض الأمور التالية:

الأمر الأول:

بعض التعاريف الواردة عن الدولة العميقة:

1- يصف قاموس ويبستر، أحد أقدم القواميس في العالم، الدولة العميقة على أنها: (شبكة سرية مزعومة من المسؤولين الحكوميين غير المنتخبين بشكل خاص وأحياناً الكيانات الخاصة التي تعمل خارج القانون للتأثير على سياسة الحكومة وعلى تنفيذها. وهذا يعني أنه في ظل الأنظمة والدستور توجد قوة أعمق تسيطر على الأمة. هذه القوة لها أجندتها الخاصة ويمكنها تقويض قرارات الحكومة المنتخبة).

2- وجاء في ويكيبيديا: (الدولة العميقة في تركيا تعرف «بالتركية: derin devlet» بأنها مجموعة من التحالفات المؤثرة المعادية للديمقراطية داخل الهيكل السياسي التركي وتتكون من عناصر رفيعة المستوى ضمن أجهزة الاستخبارات الداخلية والخارجية والجيش التركي ووكالات الأمن والسلطة القضائية والمافيا... تاريخياً تم استخدام العنف ووسائل الضغط الأخرى بشكل سري إلى حد كبير للتلاعب بالنخب السياسية والاقتصادية وضمان تلبية مصالح معينة ضمن الإطار «الديمقراطي الظاهري» للمشهد السياسي).

3- وبالتدقيق فيما يقصده هؤلاء بمصطلح الدولة العميقة نجد المعنى في وجود قوة خفية داخل جهاز الدولة أو خارجه تتحكم بالنظام السياسي، أي تفرض سياساتها وآراءها وتوجهاتها على السياسيين المنتخبين بشكل قانوني... وهذه القوة الخفية عبارة عن شبكة منظمة من الأشخاص تخترق المراكز الحساسة كالقوى العسكرية والأمنية والسياسية، وتعمل بشكل مستقل عن الحكومة المنتخبة... وأحياناً تستخدم مصطلحات مختلفة للإشارة إلى هذه الشبكة... مثل «الدولة العميقة»، أو «الدولة الموازية»، أو «الدولة الظل»، أو «الدولة داخل الدولة»...

4- وهناك تعريف آخر مغاير يطلقه السياسي المهزوم أو المنهزم في الحكم أو الانتخابات، يتخذه شماعة يعلق عليها فشله في الحكم أو الانتخابات.. وبعبارة أخرى فهو مفهوم مضلل، ويستخدم لتبرئة الحكام في حالة انتشار الفساد والظلم في البلد أو ارتكاب الخيانات، فهو خدعة من الحاكم يلقي فيها اللوم على أشخاص في الخفاء يسميهم الدولة العميقة، ومن ثم يضلل الناس عن كونه المسئول ويجب تغييره.

5- وهناك القول بأن الدول الاستعمارية هي الدولة العميقة في مستعمراتها فهي تتحكم في أنظمة مستعمراتها فتبقي هذا الحاكم وتزيل ذاك.

الأمر الثاني:

التعريف الراجح

1- وبالتدقيق في هذه التعاريف وتدبر ما جاء فيها فإن التعريف الأرجح هو أن الدولة العميقة في بلد ما تعني أن هناك قوة مؤثرة سواء أكانت قوى سياسية أم اقتصادية أم عائلات أرستقراطية نافذة من أهل تلك البلد في الداخل أو في الخارج.. ليست رسمياً في أجهزة الحكم وإنما هي تؤثر في الدولة في الخفاء أو في السر.. ويكون لها ضغط مؤثر فاعل على أجهزة الحكم الرسمية لتنفيذ ما تريد، أو تغييرها.

2- أما تضليل الناس من الحاكم لإبعاد تهمة الفساد عنه وإلصاقها بجهة أخرى يسميها الدولة العميقة، أي شماعة يعلق عليها سوء فعاله في الحكم وفساده، فتسمية هذا التضليل بالدولة العميقة ليس صواباً، وذلك لأنها خديعة من صنع الحاكم وليست من جهات أخرى ضده.

3- وأما اعتبار الدول الاستعمارية هي الدولة العميقة فهو كذلك مجانب للصواب لأن الدول الاستعمارية هي التي تتحكم في مستعمراتها وهي أجنبية عنها وليست قوى أخرى من أهل البلاد تعمل في السر خفية عن القوى المنتخبة الحاكمة التي هي أيضاً من أهل البلاد.

الأمر الثالث:

أمثلة لاستعراض الدولة العميقة في بعض الدول زيادة في التوضيح:

1- تركيا

أ- إن منشأ مصطلح الدولة العميقة قد خرج من تركيا. ففي نهاية الدولة العثمانية قام ضباط ينتمون لجماعة الاتحاد والترقي الذين تأثروا بالأفكار الغربية بانقلاب عام 1909 وأطاحوا بالخليفة عبد الحميد الثاني وعينوا أخاه محمد رشاد خليفة بصلاحية دون صلاحيتهم.

* فكانت هذه بداية ظهور طبقة أقوى من الخليفة وتؤثر في بقائه أو سقوطه بشكل ظاهر وليس خفيا، ولكن لم يسقطوا الخلافة والحكم بالإسلام. فهم في الحقيقة ليسوا دولة داخل دولة أي بمعنى دولة عميقة خفية، فهم في الدولة ظاهرون، ولكنهم متسلطون على الحكم.

ب- وبعد الحرب العالمية الأولى تمكن مصطفى كمال الموالي للإنجليز من السيطرة على الحكم ومن ثم

تمكن من هدم الخلافة وإسقاط الشريعة والعمل بقوانينها، وقد أعلن الجمهورية وبناها على أسس علمانية وقام بانقلاباته على الحكم بالإسلام، بل وعلى مظاهر الإسلام مثل ما يعرف بانقلاب «الحرف» وهو تغيير أحرف اللغة التركية من عربية إلى لاتينية، أو انقلاب «اللباس» الشرعي ليحل محله اللباس الغربي وغير ذلك.. وهكذا أسس الجيش والقوى الأمنية بمقاييس معينة لحماية الجمهورية والعلمانية، ولمنع عودة الإسلام إلى الحكم وإقامة الخلافة من جديد.. فأصبح الجيش قوة مسلطة على الحكم يتدخل كلما رأى أن هناك انحرافا عن الكمالية بجانب الحفاظ على التبعية لبريطانيا.. وكان طغيان الحكم الكمالي والدعم البريطاني حائلين دون ظهور دولة عميقة ضد هذا الحكم.

ج- ولما جاء أردوغان لحكم تركيا بزخم نتائج صندوق الانتخابات، وبدعم أمريكي سياسي ومالي واقتصادي، كان يدرك قوة جنرالات الجيش حراس العلمانية التابعين للإنجليز وأنهم يمثلون عصب الدولة ويمكنهم إن شاؤوا الانقلاب عليه، لذلك كان يعلي من قيم الديمقراطية والحرية ويحاصرهم بقوة الشرعية الشعبية لمنعهم من الانقلاب عليه، وكانت أمريكا تسيل لعاب الأتراك عبر شرايينها المالية والاقتصادية، وكان أردوغان يهاب من هؤلاء العسكر ولا يقوى على إقالتهم لكثرتهم وتمكنهم من عصب الجيش عبر سنين، لكنه سرعان ما أوجد واقعاً جديداً في الحياة التركية عنوانه البارز «الديمقراطية» والنجاح الاقتصادي، فشكل ذلك مانعاً من الانقلاب.

* وأثناء هذه الفترة فقد كان الوصف بوجود «دولة عميقة» في تركيا تعمل في الخفاء من داخل أجهزة الدولة وخاصة الجيش فتمانع وتعارض وتحاول أن تفشل توجهات رئيس الوزراء المنتخب أردوغان، كان وصفاً صحيحاً، وكان هؤلاء بمثابة شبكة لا تظهر معالمها لأصحاب النظرة السطحية الذين يظنون بأن الأمور تسير بشكل مثالي وأن الجميع ملتزمون بالدستور والقانون، وهذه الشبكة التركية بالإضافة إلى عشعشتها داخل أجهزة الجيش والقضاء والوزارات كانت متصلة بالأحزاب العلمانية التي كانت خارج الدولة وتمثل المعارضة، وكانت متصلة بالمركز في لندن، فكان رجالها يجتمعون سراً ويتشاورون ويتداولون مسائل نظام حكم أردوغان حتى قرروا القيام بانقلاب سنة 2016 إلا أنه كان غير ناجح، ومن ثم اتخذ أردوغان من ذلك مبرراً فقام باجتثاثهم من الجيش، ومعهم أتباعهم من القضاء والوزارات حتى وصلت عملية التطهير أساتذة الجامعات، وبذلك نجح أردوغان في اجتثاث الدولة العميقة التابعة للإنجليز داخل الجيش التركي وأوشك على إنهاء وجودها، ولكن بقي لهم أتباع، وإن كانوا أضعف من ذي قبل، يحاولون إعادة سيرة وصف «الدولة العميقة» في وجه النظام.

2- الولايات المتحدة

أ- إن الحكم في أمريكا ينقسم إلى مستويين فعليين، حيث يظهر المستوى الأول ممثلاً للشرعية الشعبية عاملاً لتحقيق إرادة الشعب الذي انتخب هذا الرئيس وهؤلاء النواب، فيكون مظهر الدولة مظهراً «ديمقراطياً»، ولكن هذا المستوى الشرعي لا يمكنه قيادة سياسات البلاد إلا وفق ما يريده المستوى الثاني، وهو مستوى باطن غير ظاهر وغير منتخب، أي غير شرعي وفق النظام «الديمقراطي»، وهو ما يطلقون عليه «الدولة العميقة»، وأفراد هذا المستوى، أي ممثلو الدولة العميقة هم أشخاص يحتلون مناصب حساسة في أجهزة الدولة، ولا يمكن للأجهزة التي يسيطرون عليها أن تندفع وفق توجهات المستوى الأول إلا عن طريقهم، لأن مراكزهم حساسة، وهؤلاء الأشخاص في أمريكا هم إما من كبار الرأسماليين أو ممثلين عنهم، إذ يحرص كبار الرأسماليين في أمريكا على أن يكون كبار الموظفين في أجهزة الدولة يدافعون عن مصالحهم، ويبقوا على ارتباط مستمر بهؤلاء الموظفين من أجل تسيير مصالحهم، فمثلاً تحرص شركات المال على أن يكون لهم أتباع من موظفي دوائر الضريبة، فيما تحرص شركات الأسلحة على أن يكون لهم أتباع في البنتاغون ودوائر التعاقدات العسكرية في وزارة الخارجية، وتحرص شركات الأدوية على أن يكون لهم أتباع في دوائر وزارة الصحة ودوائر التأمين الحكومية، وهكذا ومع مرور وقت طويل فقد نجحت الشركات الكبرى بالسيطرة الفعلية على الدولة في أمريكا عبر هؤلاء الموظفين في المراكز الحساسة وعبر لوبيات الضغط.

ب- هذه هي حقيقة النظام السياسي في أمريكا، وعليه فإن كبار الرأسماليين والشركات الكبرى هم منبت الدولة العميقة في أمريكا وجذرها الحي، وهي القوة الكامنة المخفية التي تقف خلف التوجهات السياسية للدولة، وهي التي تحرك الموظفين في المناصب الحساسة لمناهضة توجهات الدولة إذا خالفت مصالح تلك الشركات، وهي بهذا الوصف تقع خارج جهاز الدولة وداخله وتنشط في قطاع المال والأعمال والصناعة، ولكن حركتها تظهر داخل أجهزة الدولة في أمريكا.

ج- ولما جاء دونالد ترامب سنة 2016 رئيساً وجد أمامه تململاً من كبار موظفي الدولة والوكالات المختلفة خاصة الوكالات الأمنية، وأحس بممانعتهم لسياساته ومعارضتهم لها، ثم تطورت إلى مقاومة شديدة من داخل الدولة في أمريكا أشبه بالعصيان، وكثرت عمليات تسريب المعلومات المحرجة له من أجهزة الأمن والمخابرات... ثم رفعت ضده قضايا كثيرة أشهرها الدعم الروسي له في الانتخابات، وثارت التحقيقات ومحاولات العزل في الكونغرس حتى صارت وزارة العدل الأمريكية من أشد أعدائه بشكل مكشوف، ولم يكن الهجوم عليه من داخل الدولة فقط، فقد امتنعت شركات الأدوية التي توصلت لاكتشاف لقاح كورونا عن الإعلان عن هذه الاكتشافات إلا بعد الإعلان عن فوز بايدن بالانتخابات نهاية سنة 2020، أي لمنع استفادة ترامب انتخابياً من تلك الاكتشافات.. ثم إن الرئيس ونتيجة معاناته مع هذه القوة الخفية المنظمة التي تعمل ضده قد شكك بنتيجة الانتخابات ولم يعترف بها واعتبرها مزورة وأن الفوز قد سرق منه وأضاف لجنة الانتخابات الحكومية إلى قائمة أعدائه. وقال ترامب بعد خروجه من الرئاسة أمام حشد من أنصاره في تكساس عام 2023: «إما أن تدمر الدولة العميقة أمريكا أو ندمر الدولة العميقة». وبالتدقيق في هذا الواقع الأمريكي أثناء إدارة ترامب الأولى وذلك الوصف بوجود قوة خفية في أمريكا تمنع الرئيس المنتخب من التغيير نجد أن هذا الوصف هو وصف لواقع حقيقي في نظام الحكم في أمريكا.

د- وفي 21 آذار/مارس 2023، أعلن ترامب في مقطع فيديو عن خطة من 10 نقاط وقال في الفيديو: («بهذه الطريقة سأحطم الدولة العميقة وأعيد الحكومة لتكون تحت سيطرة الشعب ومن أجل الشعب»... ديلي ميل البريطانية، 2023/3/21).

هذه هي حقيقة النظام السياسي في أمريكا، وعليه فإن كبار الرأسماليين والشركات الكبرى هم منبت الدولة العميقة في أمريكا وجذرها الحي، وهي القوة الكامنة المخفية التي تقف خلف التوجهات السياسية للدولة، وهي التي تحرك الموظفين في المناصب الحساسة لمناهضة توجهات الدولة إذا خالفت مصالح تلك الشركات، وهي بهذا الوصف تقع خارج جهاز الدولة وداخله وتنشط في قطاع المال والأعمال والصناعة، ولكن حركتها تظهر داخل أجهزة الدولة في أمريكا.

3- بريطانيا

وأما بريطانيا، ففيها دولة عميقة، وذلك أن نظام الحكم فيها إنما يمثله المحافظون، وهم عائلات بريطانيا الأرستقراطية وكبار أغنيائها، وهم حكام بريطانيا الحقيقيون، ولكن توجهاتهم المعلنة توصل الدولة في بعض الأحيان إلى الأزمات، أي أنها تضر أحياناً بمصالح الدولة لذلك يقوم حزب المحافظين بالاستراحة ويحكم البلاد حزب العمال، فتكون مهمة حزب العمال حل الأزمات ووقف الإضرار بمصالح الدولة، ثم يتنحى، وما شاهدناه في الفترة الأخيرة من هزيمة مدوية لحزب المحافظين وفوز كاسح لحزب العمال إنما هو من صنيعة المحافظين، فبريطانيا بعد «بريكست» تمر بأزمة اقتصادية شديدة، بل إن خروجها من الاتحاد الأوروبي كان نتيجة حساباتها الخاطئة في الاستفتاء البريطاني على أوروبا، ولما كان المحافظون هم من قاموا بصناعة هذه الأزمة والتسبب بها فإن حزب العمال اليوم مطلوب منه أن يعالجها.

فالدولة العميقة في بريطانيا هي العائلات العريقة والأغنياء، وهم حكام بريطانيا دائماً، وإذا تنحوا جانباً وجاؤوا بحزب العمال فمن أجل حل أزمة تسبب بها المحافظون، و»الدولة العميقة» في بريطانيا تسيطر على الحكم سيطرة سهلة وسلسلة، بمعنى أن عائلات بريطانيا العريقة وأغنياءها هم منبت الحكم وحراسه سواء أكانوا يمارسونه أم أنهم «استأجروا» حزباً آخر ليمارسه، ولأجل استمرار تلك السيطرة بتلك السلاسة والسهولة فإن «منبت الحكم الفاعل» في بريطانيا و»جذرها الحي» يبث القيم التي ترفض التغيير فتعلي من شأن العراقة والاعتزاز بالقديم.. وهذا ما يلاحظ في بريطانيا من شدة الاهتمام الشعبي بالعائلة المالكة وأخبارها وقصصها وأعياد ميلاد أمرائها وطريقة معيشتها...!

والخلاصة:

* الدولة العميقة هي قوة مؤثرة في الحكم القائم وأنها شبكة من أهل البلد في الداخل أو في الخارج، تعمل سراً أو في الخفاء ضد الطبقة الحاكمة في ذلك البلد لتغييرها أو إضعافها.

* أما إذا كانت هذه الشبكة ليست من أهل ذلك البلد بل كانت قوة أجنبية عنه مثلاً دولة استعمارية تعمل ضده، أو دولة معادية ضده، فهذه القوى لا تعتبر دولة عميقة، بل يندرج بحثها في باب الاستعمار أو الحرب والعدوان.

* وكذلك إذا كانت هذه الشبكة معدة من الطبقة الحاكمة بأن ينسب إليها العمل ضد الدولة ومخططاتها لإبعاد التهمة عن الحاكم ونقلها إلى شبكة وهمية من صنعه من باب خداع الناس عن فساد الحاكم وعجزه فكذلك لا تعتبر هذه دولة عميقة.

* وخلاصة الخلاصة أنها شبكة من أهل البلد في الداخل أو الخارج تعمل ضد النظام القائم في ذلك البلد لتغييره أو إضعافه، وبهذا المعنى فهي لا تكون إلا في الدول التي تحتكم إلى القوانين الوضعية، حيث يتأتى أن يكون فيها شبكات في الداخل أو في الخارج تختلف في نوع الحكم الذي تريد فيحدث التنازع بينها في نوع الحكم الوضعي المطلوب.

* أما إذا كان الحكم قائماً على تشريع من رب العالمين، فالمسلمون سواء أكانوا في الداخل أم كانوا في الخارج، فلا يكون بينهم دولة عميقة تعمل لتغيير حكم الإسلام بأحكام أخرى مختلفة، إلا أن يكون المسلمون العاملون في الداخل أو الخارج مدفوعين بقوة خارجية مستعمرة أو عدوانية وفي هاتين الحالتين لا تكون دولة عميقة كما ذكرنا آنفاً.

ولذلك فما يلاحظ من تغيرات أو انقلابات في بعض بلاد المسلمين كما حدث أو ما يحدث في باكستان أو بنغلادش أو مصر... إلخ، فلا توصف الجهات وراء تلك الانقلابات بأنها دولة عميقة لأن الاستعمار هو الذي يحرك الأحداث في الدول العميلة له.

* أما إذا كانت هناك حركة في بلاد المسلمين التي تحتكم للقانون الوضعي، وهذه الحركة تعمل لتغيير الحكم الوضعي في بلاد المسلمين إلى حكم الإسلام، الخلافة الراشدة، فهذه الحركة لا تسمى دولة عميقة، بل أهل نصرة لله سبحانه ولرسوله ﷺ.

وإننا لنسأل الله سبحانه العون والتوفيق لإقامة الخلافة الراشدة من جديد فيعز الإسلام والمسلمون ويذل الكفر والكافرون: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾

السادس من ذي القعدة 1446هـ

ورقة انتخابية لمودي ومخرج لحكام باكستان

من ضغوط خذلان غزةأسبابه وأبعاده ومآلاته

- بقلم: الأستاذ بلال المهاجر – ولاية باكستان

في 22 من نيسان/أبريل في باهالغام - كشمير، أطلق مسلحون من حركة المقاومة الكشميرية النار على سياح، ما أسفر عن مقتل 26 شخصاً، من بينهم زوّار من الإمارات ونيبال، ورغم إعلان الحركة مسؤ و ليتها ، بقولها إن الهدف «لم يكن سياحاً عاديين، بل عملاء استخبارات»، ورغم إنكار باكستان و ا ستنكا ر ها ، وواقع أن الطرفين (الهند وباكستان) يعملان سوية لتجفيف منابع المقاومة في كشمير المحتلة، وتجريم باكستان وملاحقتها لكل من يدعم المقاومة فيها، إلا أنّ الهند أصرّت على أن باكستان هي التي تقف وراء الهجوم، واتخذت تدابير انتقامية عدة من باكستان، من مثل أمر جميع الباكستانيين بالمغادرة في ظرف 48 ساعة، وإلغاء تأشيراتهم وإغلاقها الحدود بعد الهجوم، وأهمها تعليق المشاركة في معاهدة مياه نهر السند، وهو رافد كبير على إمدادات المياه في باكستان، خاصة للزراعة والطاقة، والذي وصفته إسلام آباد بأنه «إعلان حرب»، حيث إن هذه هي المرة الأولى التي تُتّخذ فيها إجراءات من هذا النوع، منذ توقيع معاهدة مياه نهر السند عام 1960م، والتي ظلّت أحد العناصر القليلة المستقرة في العلاقات الهندية الباكستانية.

إن بصمات الهجوم لا تدلّ على أن حركة المقاومة هي التي قامت فعلاً به، فهي خطوة منفّرة للرأي العام ولا تخدم غايات المقاومة في الإقليم، حيث كان القتل بناء على الهوية والديانة، وهو خلاف نهج المقاومة السابق. لكن المستفيد الأول من هذا الهجوم هو حزب بهاراتيا جاناتا، حزب مودي الحاكم، الذي نشأ على العنصرية والطائفية واستعداء وتقبيح صورة الإسلام والمسلمين في الداخل الهندي والخارج الإقليمي، فهو حزب تمكّن من منافسة الحزب الإنجليزي المخضرم في البلاد (حزب المؤتمر) من خلال إشعال نار الفتنة الطائفية والدينية والتعصب للهندوسية ضد المسلمين، فحلّ محله في الحكم خلال العقدين الماضيين، وهذا هو السرّ الذي يبعث الحياة في الحزب، حيث تمكن من تجييش الطائفية بين السذّج من الهندوس (وهم الأغلبية في البلاد)؛ لإيصاله إلى المناصب التشريعية، والسياسية، والإقليمية، والعامة.

في هذا السياق، نذكر أنه كانت هناك منافسة شرسة على إقليم العاصمة الهندية دلهي، بين حزبي عام آدمي وبهاراتيا جاناتا، وهو أهم إقليم في الهند، ومتصل جغرافياً مع كشمير، حيث تنقسم الهند إلى 28 ولاية و8 أقاليم اتحادية، وتتمتع الولايات بحكومات منتخبة يقودها رئيس وزراء الولاية وجمعية تشريعية، ما يمنحها درجة كبيرة من الحكم الذاتي، إلى جانب سيطرتها على الأمن والشرطة والأراضي، ورغم أن دلهي تُصنَّف بوصفها إقليماً اتحادياً، فإنها تتمتع بوضع خاص باعتبارها إقليم العاصمة الوطنية. وتعود أهمية هذه الانتخابات لحزبي عام آدمي وبهاراتيا جاناتا إلى أن هذه الانتخابات تُشكِّل محطة مهمة لحزب عام آدمي، لسببين: الأول: تعرض الحزب لهجمات متكررة من حزب بهاراتيا جاناتا على مدى السنوات الماضية، حيث اعتُقل العديد من وزرائه في حكومة دلهي، بمن فيهم زعيمه كيجريوال، والثاني: أنّ حزب عام آدمي إلى جانب حزب المؤتمر الوطني الهندي يُعدّ من بين القلة من أحزاب المعارضة التي تمتلك نفوذاً في أكثر من ولاية على مستوى الهند، فمعظم الأحزاب المعارضة الأخرى يقتصر نفوذها على ولاية واحدة في أغلب الأوقات. وإذا تمكّن حزب عام آدمي من الاحتفاظ بالسلطة في دلهي، فسيتمكن من تعزيز موقعه كقوة معارضة رئيسية على المستوى الوطني، وعلى الجانب الآخر، فإن هذه الانتخابات تُعد مهمة لحزب بهاراتيا جاناتا، إذ لم يتمكن من الفوز بأي انتخابات لتشكيل حكومة في دلهي منذ عام 1998م، ما جعله بعيداً عن السلطة في الإقليم.

وهكذا، فإن استماتة حزب مودي للفوز في أهم الأقاليم الهندية، وافتقاره لخطط انتخابية تُغري الناخبين، دفعته لافتعال الحادث أو استغلاله، بعد أن مهّد الطريق أمام المهاجمين، حيث خلت المنطقة التي تم فيها الهجوم من قوات الأمن التي يعجّ بها الإقليم عادة! لقد دأب الحزب على استخدام الملف الطائفي كورقة انتخابية رابحة له، ومرد استخدام العنف الطائفي هذا، هو ضعف احتمال فوز حزب مودي في انتخابات الإقليم الأخيرة، لذلك لزم أن يكون التجييش والحدث كبيراً، وعلى مستوى الدولة، وليس على مستوى الإقليم فحسب.

على الجانب الآخر، فإن حكومة باكستان التي خذلت أهل كشمير، تتعرض إلى ضغوط شديدة هذه الأيام من الرأي العام، جراء خذلانها للأرض المباركة فلسطين، ومن المسيرات والمظاهرات المنددة بهذا الجمود، والمطالبة بتحريك الجيش الباكستاني للزحف نحو القدس، فوجدت الحكومة الباكستانية ضالّتها في هذا الهجوم حتى تصرف أنظار الشارع عن المطالبة بنصرة أهل غزة إلى مواجهة العدو اللدود الذي «يتربص» بهم ويهدد بالانتقام؛ فأصبحت الواقعة مصلحة مشتركة بين الدولتين الموالیتین لأمريكا، تتبادل بسببها التصريحات النارية وتتفنن في إلقائها، دون أن يتمخض عنها أي تحرك انتقامي حقيقي إلى الآن، رغم مرور أكثر من عشرة أيام وانتهاء الانتخابات الإقليمية!

لو كانت باكستان بعيدة عن التواطؤ مع الهند في هذا الحدث، لاتخذته فرصة سانحة لإلغاء جميع المعاهدات السلمية والتطبيعية معها، ولتحركت نحو تحرير جامو وكشمير وضمّها إلى باكستان، في ظل انشغال الغرب والصين بعضهما ببعض، لكن مثل هذا غير كائن في ظل قيادات متخاذلة وخائنة لقضايا الأمة، ومنها قضيتا كشمير والأرض المباركة فلسطين. يجب على المخلصين في الجيش الباكستاني تنظيف صفوفهم من هذه القيادات، وإعطاء النصرة لحزب التحرير، الذي سيقود البلاد والعباد والجيش النووي لتحرير بلاد المسلمين من كل محتل، وإعادة شبه القارة الهندية كلها إلى حظيرة الإسلام وكنف المسلمين، وإن ذلك لكائن قريباً بإذن الله، وما على المخلصين إلا القيام بما أوجبه الله عليهم حتى يظفروا بأجر ردع الهند وشرف غزوها، قال رسول الله ﷺ: «عِصَابَتَانِ مِنْ أُمَّتِي أَحْرَزَهُمُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ: عِصَابَةٌ تَغْزُو الْهِنْدَ، وَعِصَابَةٌ تَكُونُ مَعَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ» رواه أحمد.

أحكام الطريقة ضوابط للسير،

أما الوسائل والأساليب فهي قوام خطط السير

- أ. أحمد القصص – لبنان

شرع الإسلام أحكام الطريقة، لا لذاتها، وإنّما لتحقيق أحكام الفكرة. فأمر بمراعاة تحقيق أهدافها عند تنفيذها، فلا قيمة لها دون النظر إلى أهدافها ومراعاة تحقيقها. ولنأخذ مثالًا عليها أحكامَ الجهاد والقتال التي هي من أبرز أحكام الطريقة.

فأحكام الجهاد والقتال، وأنواع القتال، والجهاد بالقتال، والجهاد بالكلمة، والجهاد بالمال، وجهاد الطلب، وجهاد الدفع، ومتى يكون القتال واجبًا عينيًا، ومتى يكون واجبًا كفائيًا، ومتى يكون مستحبًّا، وأحكام الهدن والصلح والأسرى،وأحكام المعاهدات والمعاهدين والمستأمنين والمبعوثين،وحرمة قتل الأطفال والنساء والشيوخ، وحرمة هدم المعابد والصوامع، وأحكام الغنائم والأنفال، ومحظورات القتال ومباحاته، وأنواع الأسلحة المباحة والأسلحة المحرّمة،وأحكام الألوية والرايات، كلّ هذه وغيرها من أحكام الجهاد والقتال لا بدّ أن يتثقّف بها الحكّام والمجاهدون، من أمير الجهاد إلى أصغر مقاتل، وأن يتقنوها ويلتزموها ويعملوا بها. ولكن: أهي كفيلة وحدها بتحقيق الأهداف العسكرية؟ أهي الكفيلة بالنصر على العدوّ؟ وهل تغني عن فنون الحرب والقتال وإعداد العدّة بأعلى مستوى مستطاع؟ وهل تغني عن الحيلة والدهاء والإبداع في الأساليب؟ وهل تغني عن مواكبة آخر المدارس الحربية والنظريات القتالية؟ وهل تغني عن تحديث معامل الأسلحة بشتى أشكالها؟ وهل تغني عن الاستفادة من خبرات الخبراء، بل وشراء خبراتهم ولو كانوا من ملل وأقوام آخرين؟

الجواب بلا مراء: لا، بكلّ تأكيد لا تغني.

وأيضًا، هل يراعَى في اختيار القادة العسكريين أن يكونوا الأكثر تقوى وحماسة؟ أم يراعى أن يكونوا الأكفىوالأبرع في علوم الحرب وفنون القتال، مع مراعاة أن يكونوا من الأتقياء المخلصين؟

الجواب، من سيرة النبيّ ﷺ وسيرة الراشدين والحكّام البارعين الناجحين، أنّ أوّل ما يراعى في اختيار القادة العسكريين هو قدراتهم وكفاياتهم وخبراتهم القتالية، شريطة أن يكونوا من الأتقياء المخلصين، لا أتقى الأتقياء بالضرورة.

ومن اغترّ بأنّ التثقّف بأحكام الطريقة والتقوى والحماسة وحدها دون أسباب القوّة والكفاية والبراعة وفنون القتال كفيلة بتحقيق النصر فإنّه يكون قد أورد أمّته موارد التهلكة.

ليس هذا كلام تنظيرا ولا عبقرية، إنّه ما دلّ عليه كلام الله تعالى: {وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}، وقال سبحانه: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ}.

وكما هو شأن القتال وأحكام الطريقة المتعلّقة به وأساليبه، فكذا شأن حمل الدعوة وطريقتها وأساليبها.

فإذا تثقّفت بأحكام الطريقة وأدلّتها وحفظتها عن ظهر قلب، والتزمتها ولم تخالفها، فقد اتقيت الله تعالى في سيرك. ولكنّ كمال التقوى يكون بالأخذ بما يزيد على التزام الطريقة، ألا وهو إتقان العمل وإحسانه والإبداع في تحقيق أهدافه، قال ﷺ:(إنّ الله يحبّ إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه).

إنها عبقرية الأساليب.

فأحكام الطريقة، مهما أدركتها ووعيتها وأتقنتَ الاستدلال عليها، لن ترسم لك وحدها خريطة السير، ولن تقول لك حين تستيقظ في الصباح كيف ستباشر يومك الدعوي وتخوض غمار المجتمع لتحقيق أهداف دعوتك. ولن تخبرك كيف تخترق العوائق والحواجز، وكيف تتسلّل إلى العقول والنفوس، وكيف تحبط المؤامرات ضدّ دعوتك وأمّتك، وكيف تتقن إلقاء محاضَرة، وكيف تحسن كتابة نشرة أو مقالة، وكيف تنظّم مؤتمرا ناجحًا، وكيف تتقن استخدام وسائل التواصل الإلكترونية، وكيف تكسر طوق التعتيم الإعلامي، وكيف تتفوّق في مناظرة فكرية أو سياسية، ومتى تقبل على الإعلام ومتى تعرض عنه، وكيف تفوّت على الصحفي أو الإعلامي فرصة تحريف كلامك عن مواضعه، ولن تخبرك الطريقة متى يكون الإعلام فرصةً ومتى يكون فخًّا. ولن تخبرك أحكام الطريقة كيف تحسن اختيار الشخص المناسب للمَهمّة المناسبة، ولا كيف تقود مظاهرة. ولن تخبرك عن الفرق بين أساليب استقطاب شرائح المجتمع، من متعلّمين وطلّاب وشعبيين وسياسيين وعلماء وتجّار، ولا عن مراتب هذا الاستقطاب وأنواعه وأشكاله.

إنُّ أحكام الطريقة لم تشرع لذاتها، وإنُّما شرعت لغيرها، لتحقيق أهداف محدُّدة. فإن نفِّذت أحكام الطريقة لذاتها، ودون مراعاة تحقيق أهدافها، بل وأسوأ من هذا، إن نُفّذت مع إدراك أنها لن تحقّق شيئا، فإنه يكون تنفيذا خاليا من القيمة تماماً، بل هو تصرّف خطير وضارّ جدًّا. إنَّ مثلَ هذا التنفيذ لأحكام الطريقة كمَثَل القائد العسكري الذي يُقحم مقاتليه في معركة من أجل أن يقاتل وحسب، دون أن يضع أيّ هدف لهذا القتال، فيزهق الأرواح ويهلك الحرث والنسل دون تحقيق أيّ هدف على أرض الواقع.

إنّ حمل الدعوة لاستئناف الحياة الإسلامية عن طريق إقامة الدولة الإسلامية هو من أصعب المعارك التي يمكن أن تخوضها جماعة من الناس، بل هو أصعبها وأشقّها وأخطرها على الإطلاق، ولا سيّما في هذا الزمان، حيث تواجه هذه المهمَّة أعتى إمبراطوريات العالم، وأكثرها دهاءً ومكرًا من قديم التاريخ وحتى يومنا هذا. هذه الإمبراطوريات لا تواجهك بالقمع والبطش وحسب، ليكون الردّ مجرّد صمود وإصرار وثبات. وإنّما هي فوق البطش والقمع تمارس دهاءً في مواجهة الإسلام، وأساليبَ شيطانيةً ماكرة لم يعرف لها التاريخ مثيلًا. لقد سخّرت مراكز أبحاث ووسائل إعلام، واستخدمت ما يسمّى بعلم النفس المجتمعي، وعلوم الإدارة، وفنون الإعلام، وإنتاج الأفلام الوثائقية، بل والسينمائية الترفيهية. وأتقنت التلاعب بالعقول، وتجديد الأساليب، وتنويع المصطلحات، والتسلّل من خلال طبائع الشعوب والمجتمعات لخداعها والتمثيل عليها واستدراجها إلى ما تخطّط له من مؤامرات ومكائد.

من المؤكّد أنَّ حملَة الدعوة لن يمتلكوا قبل وصولهم إلى الحكم قدرات خصومهم المادّية، وأنّه لن تكون لهم ما لهم من آلة إعلامية ضخمة. ولكنّ المؤكّد أيضًا أنّ بإمكانهم دون أيّ شكّ استخدام الإعلام البديل بذكاء، واكتساب علوم إدارة الأحزاب والجمعيات وفنونها، ودراسة فنون الخطابة الإذاعية الجديدة، وتمرّس إنتاج الأفلام الوثائقية والمقاطع القصيرة، ولو أن يتعلّموها من أعدائهم، وفي جامعاتهم ومعاهدهم، كما تعلّم الصحابة الكتابة والقراءة من بعض مشركي قريش، وكمّا تعلّموا صناعة الأسلحة من آخرين، وكما اقتبسوا أسلوب الخندق من الفرس، وكما اقتبس عمر بن الخطّاب رضي الله عنه أساليب الإدارة (الدواوين)من الروم والفرس.

إنّ أساليب مخاطبة الرأي العامّ لتشكيله والتأثير فيه هي في هذا الزمان عِلميدرّس في الجامعات والمعاهد، لا يجوز أن ينفكّ عن الطريقة الشرعية، مثلما أنّ النظام الاقتصادي (التشريع الاقتصادي) لا يغني عن "علم الاقتصاد"، ومثلما أنّ نظام الحكم الذي هو من أحكام الشرع لا يغني عن علم الإدارة وفنون السياسة. وهذا العلم إن خضته سيخبرك بأنّ لمخاطبة المجتمع بعمومه أساليبها، وأنّ لمخاطبة سياسييه أساليبها، وأنّ لمخاطبة جيل الشباب أساليبها، وأنّ لمخاطبة العسكر أساليبها،وأن لمخاطبة الأقليات أساليبها، وأنّ هذه الأساليب قد تتطلّب أن تتعدَّد -ولو شكلا- الكياناتُ أو الأطر التي تخاطِب كُلًّا منهم، فتخصَّص للطلّاب كتلة تراعي قدراتهم وخياراتهم ليندمجوا فيها ريثما يتجاوزون مرحلة الدراسة والوصاية الأبوية، وللمثقفين لجان تنظّم إسهاماتهم وتسخّر طاقاتهم، وللتجّار هيئة تستقطب تنبّههم، وللطاقات الشعبية قيادات تحشدها فتتورّع قوى التغيير بين حزبيّين ملتزمين، وأنصار منظّمين "مؤطّرين"، وشعبيّين مستجيبين...

خلاصة الكلام أنّه ما بعد إدراك الطريقة والتزامها، لن يمضي بك قدمًا سوى الإبداع في الأساليب والذكاء فيها ومواكبة فنونها و"علومها" ومستجدّاتها.

فالطريقة هي أقرب ما تكون إلى ضوابط للدعوة وعواصم لها من الانحراف والزلل، إنّها الخطّ العريض للطريق. ومن الميسور التزامها وعدم الحيد عنها، ما توافر الإخلاص لله تعالى والعزم على الاستقامة وعدم الانحراف. أمّا الأساليب الذكيّة وفنونها و"علومها"فهي خريطة السير المتجدّدة، وهي التحدّي الأكبر، وعند أعتابها السقوط أو النجاح. وإذا كان الحيد عن الطريقة هو الانحراف القاتل، فإنّ التنكّب عن اتخاذ الأساليب والوسائل الفعّالة وعن مواكبة فنونها وعلومها هو الفشل بعينه، وقد تكون نتيجته التوقّف في أوّل الطريق أو في منتصفه.

ولا ننسَ أوَّلا وآخرًا، أنّ فوق ذلك كلّه، وقبلَه وخلالَه وبعدَه، تقوى الله تعالى وإخلاص النيّة له، والتزوّد لهذه المهمّة الجليلة بالطاقة الروحية، إذ لا ثبات ولا إصرار ولا مضيّ في خضمّ هذا العالم المتوحّش المجرم دون عون الله تعالى وتوفيقه.

وقد تلقّف الله تعالى هذه الأبيات وأجراها قدرًا مقدورًا: إذ أُصيب لويس التّاسع بالطّاعون ومات بالمعلقة (قرطاج) ودُفن بها، فصدق فيه قول الشاعر والله اكبر..

المنظمات الغربية وخطرها على أمتنا

- م. خالد السراري – اليمن

تنتشر المنظمات الدولية الغربية في بلاد المسلمين بشكل كثيف جدا، بدعوى عدة أسباب، ظاهرها الرحمة والإنسانية، وباطنها ملؤه الخبث والشر. وهي في الحقيقة وجه آخر من وجوه الاستعمار الغربي لنشر ثقافته بأساليب مباشرة وغير مباشرة. يبلغ عدد المنظمات الدولية التي تعمل حاليا في بلاد المسلمين أكثر من 4000 منظمة، تدعي اهتماما في مجالات إنسانية مختلفة كالصحة والتعليم والغذاء والمعيشة والمرأة والطفل والبيئة وغيرها من أمور الحياة المهمة للناس. وتحظى بدعم سخي جدا من الدول الغربية، يصل إلى مليارات الدولارات، فعلى سبيل الذكر تم إقرار 3.72 مليار دولار أمريكي ميزانيةً للأمم المتحدة لعام 2025.

ومع وجود هذه الميزانيات الضخمة التي تدفع لهذه المنظمات فإننا لا نجد لها أثرا إيجابيا ملموسا على الواقع، فكل المشاريع التي تنفذها هذه المنظمات هي مشاريع ترقيعيةسرابية، لا نفع منها للناس سوى كونها واجهة تبرر تواجدها على أرض المسلمين؛ فتحت الستار الفضفاض الذي يسمى "حقوق الإنسان" تسعى هذه المنظمات لتنفيذ الكثير من المهمات التي أوكلتها لها الدول الغربية، ولتمرير الكثير من المشاريع الخبيثة التي تهدف إلى تدمير المجتمعات في العالم الإسلامي وفرض الوصاية الغربية على الأمة قاطبة. وفي هذا المقال سنتطرق إلى بعض المشاريع الخبيثة التي تهدف هذه المنظمات لنشرها في بلاد المسلمين، موضحين أساليب عملها وخطورتها على مجتمعات المسلمين وموقف الإسلام منها.

تقوم هيئة الأمم المتحدة بصياغة منظومة الثقافة الغربية في صور مواثيق واتفاقيات دولية، تطرح على الحكومات العميلة للتوقيع عليها، مع السماح لهم بالتحفظ على بعض البنود المفضوحة لحفظ ماء الوجه. ثم يلي مرحلةَ التوقيع مرحلةٌ أخرى هي تصديق المجالس النيابية عليها، لتصبح هذه الاتفاقيات مرجعا تشريعيا ملزما، وبعد تنفيذ المتفق عليه من بنود هذه الاتفاقيات تبدأ مرحلة الضغط لإزالة التحفظات عن البنود التي كان من المستحيل الموافقة عليها أو تطبيقها، لتعارضها مع الدين والقيم الإسلامية.

وتحمل هذه المواثيق الغربية رؤية أحادية لقضايا المرأة والطفل، رؤية تعبر عن الفكر الغربي الراديكالي، حيث ترتكز على عدد من المصطلحات المطاطة منها: العنف ضد المرأة، والجندر، والصحة الإنجابية وغيرها، مع ربطها جميعا بالتنمية المستدامة.

وترفع تلك المواثيق شعارات براقة لكنها مفخخة، مثل: "المساواة" و"حقوق الإنسان"، ثم تدعو إلى المساواة المطلقة بين المرأة والرجل في جميع الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية والمدنية، سواء في الأدوار أو الحقوق. وتعد أي فارق بين الرجل والمرأة "تمييزا وعنفا ضد المرأة" ينبغي القضاء عليه. كما تدعو إلى إطلاق الحرية الجنسية، من زنا وشذوذ، في مقابل التضييق على الزواج ورفع سنه، وغير ذلك من الأفكار التي تخالف الإسلام وتؤدي إلى تفكيك الأسرة وهدمها.

وكان من نتائج سيادة هذه الرؤية لقضايا المرأة والطفل في المجتمعات الغربية أن تفككت فيها الأسرة، وحلت العلاقات العابرة والشاذة محل الأسرة، وتضاءلت قيمة العفة في مقابل المتعة، وسيطرت عليها الفردية، وتضاءلت قيمة التضحية والتراحم بين أعضاء الأسرة والمجتمع.

فإذا كانت الأسرة هي اللبنة الأساسية في المجتمع، فإن المرأة هي اللبنة الأساسية في الأسرة، ومن هذا المنطلق رسم الغرب كثيرا من الإستراتيجيات والسياسات على شكل مواثيق دولية، تنفذها المنظمات الدولية، وتزعم أن الهدف منها هو حماية المرأة والطفل، وهي في الحقيقة لهدم الأسرة واستئصالها، منها:

سعي الأمم المتحدة لمهاجمة الأسرة، من طريق مصطلح "استقواء المرأة" الذي يحتوي على عدد من القرارات التي تهدف في الحقيقة لهدمها. فهي تطالب بالمساواة التامة بين الرجل والمرأة، وإلغاء كل الفوارق بينهما، وتقسيم المهام الزوجية بين الرجل والمرأة بالتساوي، وبالتالي إلغاء مقومات القوامة وطاعة الزوجة للزوج في الاستئذان والمعاشرة الزوجية والتزام سكن الزوجية. كما تدعو إلى إلغاء التعدد والمهر وسلطة الرجل في التطليق واستحداث جريمة "الاغتصاب الزوجي" و"العنف الجنسي" بين الزوجين.

كما تسعى الأمم المتحدة إلى حمل الحكومات في العالم الإسلامي على الإقرار بقوانين رفع سن الطفولة حتى الثامنة عشرة، وبالتالي رفع سن الزواج الشرعي؛ حيث صُنف الزواج تحت سن الثامنة عشرة "زواج أطفال"، فكان مسوغا قانونيا لتجريمه. فالطفولة في الإسلام تنتهي بالبلوغ، ولكن وفقا لاتفاقية حقوق الطفل (CRC) التي أصدرتها هيئة الأمم المتحدة عام 1989م، أصبحت الطفولة في القانون الدولي ممتدة حتى الثامنة عشرة. ونلاحظ على أرض الواقع أن معظم الحكومات في العالم الإسلامي قد غيرت قوانينها لتصبح سن الثامنة عشرة هي السن الفعلية والقانونية لانتهاء الطفولة.

وفي حين تشن الأمم المتحدة الحرب على الزواج المبكر، نجدها تنعت المجتمعات التي تتمسك بعذرية الفتاة لحين الزواج بأنها مجتمعات "ذكورية"، تمارس "العنف والكبت الجنسي" ضد "الطفلة الأنثى"! أي إن المطلوب هو رفع "الكبت الجنسي" عن الفتيات، وتشجيعهن على ممارسة العلاقات الجنسية في سن صغيرة، مع الابتعاد عن الزواج، لأنه يشكل "عنفا ضد المرأة"! وهذا منصوص في تقاريرهم، كتقرير لجنة الخبراء الصادر عام 2007م عن قسم الارتقاء بالمرأة (DAW) بالأمم المتحدة، تحت عنوان (القضاء على كافة أنواع العنف والتمييز ضد الطفلة الأنثى) والذي ينص على ما يلي: "إن التنشئة الاجتماعية للفتيان والرجال تركز كثيرا على التحكم في النشاط الجنسي والإيجابي للنساء والفتيات، ويعد التركيز الشديد على عذرية الفتاة وخصوبتها كبتا جنسيا، ويعد شكلا من أشكال التمييز ضد الطفلة الأنثى". وهذا يوضح سياسة الأمم المتحدة في التهوين من شأن الرذيلة، وتطبيعها داخل المجتمعات واعتبارها ممارسة عادية بل حقا من "حقوق الإنسان".

واتفاقية سيداو الخبيثة هي الأخرى تدعو بشكل صريحللاعتراف بأبناء الزنا. وللزانية أن تحصل هي وطفلها على نفس الحقوق، من إنفاق ونسب وإرث، تماما كما للزوجة الشرعية دون فارق بينهما. بل ذهبت أكثر من ذلك نحو إباحة الدعارة وجعلها قانونية، بزعم أن تجريمها سيؤدي إلى "استغلال دعارة المرأة"، فلا بأس أن تعمل المرأة بالدعارة ما دام بكامل إرادتها!

كما تشجع الأمم المتحدة على الشذوذ علنا وبكل وضوح. وتدعو إلى إلغاء كافة الفوارق بين كافة "الجندر"، أي أن يساوى الشواذّ مع الأسوياء مساواة مطلقة في الحقوق والواجبات، ولا تكتفي بإرغام العالم على قبول الشذوذ، بل أيضا على توفير خدمات الصحة الجنسية والإنجابية، وضمهم إلى الأقليات العرقية والمعاقين، وتصنيفهم جميعا ضمن "المجموعات المهمشة"، لاستدرار التعاطف معهم، ومن ثم مطالبة الحكومات بتوفير الفرص الاقتصادية والسكن لهم.

فكل هذه المشاريع الخبيثة، وغيرها الكثير، تسعى الأمم المتحدة لفرضها على المجتمعات في العالم الإسلامي من بوابة المنظمات الدولية، وتربطها بالمساعدات الإنسانية والاقتصادية والصحية وغيرها، حتى تخضع الحكومات للموافقة عليها. فالمنظمات الدولية -وعلى رأسها الأمم المتحدة- هي أدوات غربية خطيرة، تسعى لغرس قيمهم السافرة التي ستؤدي إلى تفكك الأسر وانتشار الدعارة والشذوذ وفساد المرأة، وبالتالي إلى هدم المجتمعات وإنشاء أجيال عقيمة مريضة بالرأسمالية الغربية، والتي تلهث وراء مصالحها الفردية، مبتعدة عن تعاليم الإسلام، حتى تبقى الأمة موبوءة ومفرقة، لتسهل السيطرة عليها ونهب مقدراتها واستباحتها بكافة الأشكال.

والسير وراء هذه المنظمات ومواثيقها هو مخالفة صريحة للإسلام الذي اهتم بكل تفاصيل حياة الفرد والأسرة والمجتمع اهتماما بالغا شمل جميع المراحل. فالإسلام يدعو إلى حفظ النسل، تعميرا للأرض وتواصلا للأجيال، وتحقيقا لهذا المقصد قصر العلاقات على الزواج المشروع، وحرم كل صور اللقاء خارج الزواج المشروع، كما حرم العلاقات الشاذة. ويدعو كذلك إلى تحقيق السكن والمودة، حتى لا تنحصر العلاقة بين الزوجين في صورة جسدية جنسية. وسن أحكاما وآدابا للمعاشرة بالمعروف بين الزوجين. ويدعو كذلك إلى حفظ النسب وصيانته من الاختلاط، فقد حرم الزنا والتبني، وشرع أحكاما خاصة بالعدة، وحرم كتم ما في الأرحام عن صاحب الحق، وأوجب إثبات النسب وحرم جحده وغير ذلك.

والرأي الشرعي في هذه المنظمات الدولية هو نبذها وطردها من العمل في مجتمعاتنا وعدم التعاون معها بأي شكل من الأشكال، حتى وإن دعت لمشاريع إنسانية في ظاهرها. فهذه المشاريع ما هي إلا دعاية براقة كاذبة لمشاريعها الخبيثة المبطنة التي ستنشرها بشكل خفي تدريجي أو بآخر. ويجب أيضا تثقيف المجتمعات بخطورتها وخطورة الانجرار وراء شعاراتها الكاذبة التي تخبئ الكثير من الحقد على الأمة الإسلامية. فهم يعلمون جيدا أن فساد العلاقات في المجتمع أمر أساسي للحيلولة دون نهضته وتماسكه، وبالتالي عودته إلى الساحة الدولية من جديد، عودة تسقط أنظمتهم الهزيلة الهشة وتزيلها من الوجود. ولهذا يسعون بكافة الطرق إلى هدم قيم الأمة الإسلامية فكريا ومجتمعيا بكافة الطرق. وما هذه المنظمات إلا أحد أسلحتهم الخبيثة. فيجب على الأمة الإسلامية أن تحارب وجود هذه المنظمات ومشاريعها بكل الوسائل الممكنة، حتى تفشل مخططهم وتحافظ على مجتمعاتها نظيفة طاهرة تواقة للتقيد بالشريعة الإسلامية وبعيدة عن تلوث الحضارة الغربية المقيتة.

«وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ »

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه ،

قال الله تبارك وتعالى: (أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ (19) الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ (20) وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (21) وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ)22الرعد (أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ) **سؤال إستنكاري بمعنى هل يمكن أن يستوي من آمن بما أنزل على سيدنا محمد ﷺ وعمل بمقتضى إيمانه، بمن كفربه؟، لايستون، فأعمى البصر والبصيره لا يستوي مع** (أُولُوا الْأَلْبَابِ) **الذين يعملون مخلصين لله متجردين لطاعته وتنفيذ أمره، مثل يضربه الله تبارك وتعالى لمن يعقل و يتذكر ويؤمن ويعمل بمقتضى إيمانه، فالعلم يفيد التحقق واليقين والإيمان والعمل والتزام بما** (أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) **وهو الحق البين الواضح المستقيم الذي لامرية فيه ولا اختلاف عليه، فلا يكون (كَمَن هو أعمى) أعمى البصر والبصيره الذي عطل حواسه وإدراكه، ولم يؤمن ولم يتبين الخير ولا بحث عنه ولا عمل به، فعاش في ظلمات وضلال، لا يعقل ولا يتذكر ولا يتعظ سادرا في غيه كالأنعام وأضل سبيلا،** (إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ) **الذين يعقلون ويتفكرون في خلق السماوات والارض فيؤمنون بربهم ويتبعون رسولهم ﷺ، فيقيمون دين الله ويحافظون على إيمانهم ويعملون به** (الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ) **وعهد الله هو الإيمان به وطاعته وتنفيذ أمره ونهيه، بنصرة دينه وطاعة رسوله ﷺ واتباعه والتزام سنته ونهجه ومنهاجه، وعهد الله هو الإيمان بالإسلام وتطبيقه والولاء له بالحكم بشريعته والعمل بشعائره والتزام عقيدته، بإقامة الدولة الإسلامية التي تحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ حصرا، والوفاء بعهد الله هو تطبيق الإسلام كاملا بكل تفاصيله ودقائقه والإيمان والغمل به، وهو عهد وميثا ق قطعه المؤمن على نفسه مع الله ومع رسوله ﷺ، لا رجعة عنه، ومن الوفاء بالعهد والميثاق عامة، التزام العهود والمواثيق التي يقطعها الناس مع بعضهم، ملتزمين بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ونهجه ومنهاجه،** (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ) **ويطيعون الله في ما أمر أن يوصل لمنتهاه بتطبيق الشريعة الإسلامية، وتنفيذ أحكامها بتنظيم حياة الناس ورعايتهم فرادى وأمة، بتطبيق أمر الله ونهيه وأمر رسوله ﷺ ونهيه، بتحقيق طاعة الله وطاعة رسوله، طاعة مطلقة تنبئ عن تقوى الله وخشيته طلبا لرضاه وإتقاء سخطه وعذابه، الطاعة المطلقة بتفاصيل الحياة الدقيقة وأن تتم بأحكام الشريعة الإسلامية، بالإستقامة على دين الله وإتباع رسوله ﷺ بالتزام نهجه ومنهاجه وطريقته في الحياة، ليصل** (مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ) **لمنتهاه وتحقيقه في واقع الحياة،** (وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ) **الصبر على نعمة الله فلا يأخذه البطر ولا الكبر والتكبر، والصبر على البلاء والمرض، فلا يمتعظ مما قد يصيبه ولايشكوهمه وآلامه إلا لله، والصبرعلى طاعة الله والتكاليف الشرعية، وعلى تحكيم شرع الله في تنظيم شؤون حياة الناس وتحقيق رعايتهم، والصبر على اذاهم، والتسليم بقضاء الله والإستسلام لمشيئته والرضى بحكمه والإقتناع برزقه، والصبر على العمل لإستئناف الحياة الإسلامية والعمل على إقامة الدولة الإسلامية، ودعوة الناس للحكم بما أنزل الله** (ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ) **طاعة خالصة لوجه الله تبارك وتعالى، إتقاء لسخطه وطلبا لرضوانه** (وأَقَامُوا الصَّلَاةَ) **إقامة الصلاة من الوفاء بعهد الله الذي قطعه المسلم على نفسه حين نطق بالشهادتين، والصلاة تعين العبد على مكاره الحياة وضيقها وعلى مكافحة الظالمين الصادين عن سبيل الله، فهي صلة العبد بربه لا يعلم صدقها الا الله، والإتيان بها على وجهها يحصن المسلم عن الفحشاء والمنكر، ويشد عزمه ويقوي عضضه، وهي العروة الأخيره الحصينة الذي يؤي لها المسلم حين يضعف سلطان الإسلام، لترد له قوته وتصميمه على الوفاء بعهد الله وميثاقه، والعمل لإعادة سلطان الإسلام لنصابه وسدة حكمه، فكأن الصلاة أخر حصن يلتجئ له المسلم ليشد همته ويشحذ إيمانه، ويعتصم بدينه وينطلق لجعل كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى،** (وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً) **الصدقة تزكي نفس المنفق وتطهرها من البخل، وتنبه المسلم لمسؤوليته عن غيره، وتزكي نفس آخذها من الغل والحسد، وتساعد كلا الطرفين باليقين إن الله هو الرزاق الكريم، وتحي التكافل والتعاون والتضامن بين المسلمين، والله يحاسب كل امرء على قدرما يعطيه، والله هو الرزاق المتين القوي ذو العرش العظيم،** (وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ) **في المعاملات اليومية بين الناس فإن السماحة وطيب المعشر والكلام الطيب وحسن الظن، يجعل الود والتجاوزعن الأخطاء سمة المسلمين في الحياة العامة،** (أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ) **جنات عدن للإقامة والقرار،** (وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)25الرعد، (وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ) **وفي الجهة الأخرى في جهنم، الذين نكثوا عهدهم وميثاقهم مع الله ورسوله ﷺ، فقد خرجوا على أحكام الشريعة الإسلامية وعن مقتضى الإيمان، فلم يعودوا يطبقون شرع الله ويحكمون بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، واتخذوا الأحكام الوضعية والفلسفات والترهات والفرضيات الوهمية، التي وضعها الإنسان القاصر العاجز الظالم، أساسا لحياتهم وحملوا أتباعهم عليها، فأعمى الله بصرهم وبصيرتهم، فقد اتخذوا الكفر منهجا وسبيلا لحياتهم، ونقضوا عهد الله وميثاقه بعد إبرامه والدخول فيه، ومن هؤلاء المسلم الذي يتخذ العلمانية والقومية والقطرية والديمقراطية والعنصرية والوطنية والعشائرية والجهوية واليسارية أساس لحياته ونهجا ومنهاجا يتبعه، ومن هؤلإ حكام بلاد المسلمين هذه الأيام وزبانيتهم ومن يناصرهم ويتبعهم، ويخدمهم ويواليهم تحت أي شعارأو صفه كانت، فهم** (يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ) **يفسدون في الأرض بتعطيل الشريعة الإسلامية واستبدالها بالأنظمة الوضعية والأحكام الجائرة، التي يضعونها من عند أنفسهم أو من عند غيرهم، ويتولون الكفار ويحاربون الإسلام والمسلمين** (أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ) **فهم مطرودون من رحمة الله** (وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) **مقرهم في جهنم وبئس القرار، لنقضهم عهد الله وميثاقه، وصدهم عن سبيل الله وتعطيل شريعتة، وخذلانهم للمسلمين ومظاهرة الكفار عليهم ، وقال الله تبارك وتعالى:** (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)21 الأنعام، **والظلم هنا كناية عن الشرك بالله، وأن أظلم الناس من تقول على الله وأدعى أنه مرسل، أو أنه على دين الله ويدعوا إليه ويقوم بما يصلح الناس وينفعهم، وهو في حقيقته يفتري على الله الكذب، ويدلس على المسلمين ويلبس عليهم دينهم، ولا يطبق حكم الله ولا يحكم بشرع الله، ولا يدعوا لدين الله، فهو يكذب بآيات الله بمنعه الحكم بما أنزل الله، ومنع الإسلام وإقصائه عن تنظيم حياة الناس وحكمها، وسياستها بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فهو يتبع الكفار ويواليهم ويأتمر بأمرهم، فما أظلم حكام بلاد المسلمين هذه الأيام ومن يتبعهم ويركن إليهم، ويمضي أمرهم ويتخذهم أولياء من دون الله ورسوله ﷺ والمؤمنين، وما أشد عذابهم عند الله، وما اسوء وأسود حياتهم رغم هيلمان السلطان وزينته وزبانيته، والفلاح والنجاة في الدنيا والآخره بيد الله فلا نصيب لهم منه لظلمهم وعصيانهم** (إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) **الذين لا يحكمون بما أنزل الله فهم يظلمون أنفسهم قبل ظلمهم للناس، بإعراضهم عن دين الله الذي فيه الصلاح والفلاح، وكل ما ينفع الناس ويعنهم على الحياة، فمن أظلم ممن يمنع الناس عن الفلاح والصلاح ويصدهم عن سبيل الله ويفسد في الأرض بتصورات وأنظمة وقوانين ما أنزل الله بها من سلطان !، وقال الله تبارك وتعالى:** (أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) 75البقرة، (أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ) **سوالإستنكاري بمعنى أيها المؤمنون** (فَتَطْمَعُونَ) **أترجون أن يؤمن لكم اليهود؟، لن يؤمنوا لكم!، فهونوا على أنفسكم ولا ترجوا منهم خيرا، ولا تأملوا في تغيير طبعهم وتقويم سلوكهم، فلن يؤمنوا بما آمنتم به ولن يؤمنوا لكم، فهم أعداءكم الى يوم القيامة!، إحذروهم وأطيعوا الله فيهم، قاتلوهم إن كنتم مؤمنين وأخرجوهم من حيث أخرجوكم** (وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) **فقد حرفوا كلام الله من بعد ما عقلوه وعرفوه، عن معرفة ودراية وقصد، ليوافق أهوائهم إفتراء على الله وكذب على رسوله عليه السلام فقد حرفوا** (كَلَامَ اللَّهِ) (مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) **واتبعوا شهواتهم ونزوات أنفسهم، فاحذروهم ولا توادوهم ولا تركنوا اليهم، فقد بغوا وفسدوا وأفسدوا، بمجازر وفظائع لامثيل لها، والقتل والتنكيل ومنع الطعام والماء والدواء عن أهل فلسطين، واليهود يمرحون ويسرحون في بلاد الشام قتلا وتنكيلا وفظاعة وفرعنة لا مثيل لها، وحكام العرب قاتلهم الله يوادونهم ويبذلون لهم كل عون ومساعدة، فمن يساعدهم ي ويركن اليهم ويوادهم ويرجوا منهم خيرا، فقد خرج من الإيمان والإسلام لمخالفته لأمر الله، والله من وراء القصد، ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، واغفر اللهم لنا ولوالدينا ولمن له حق علينا وللمؤمنين يوم يقوم الحساب، وصلي اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين**

(وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)

بسم الله الرحمن الرحيم

ولاية باكستان: حملة «الجيوش إلى الأقصى»

أمام المجازر الوحشية (الإبادة الجماعية) المتواصلة منذ أكثر من 18 شهراً، التي يرتكبها كيان يهود المجرم بحق المسلمين العزل في قطاع غزة المحاصر والتي أدت إلى استشهاد وإصابة وفقدان أكثر من 170 ألف مسلم ومسلمة حتى الآن، ينظم حزب التحرير / ولاية باكستان سلسلة فعاليات تحت عنوان:

«الجيوش إلى الأقصى»

لمطالبة جيوش المسلمين القيام بواجبهم الشرعي والتحرك فورا لنصرة المسلمين في الأرض المباركة (فلسطين) وتطهير المسجد الأقصى المبارك وكل فلسطين المحتلة من نهرها إلى بحرها من رجس يهود القتلة المجرمين.

الجمعة، 13 شوال الخير 1446هـ الموافق 11 نيسان/أبريل 2025م

#ArmiesToAqsa

الفتوى لا تكفي، بل العمل بها هو المطلوب وهو الواجب وهو ما يسقط الاثم ويبريء الذمة، ومن الواجب ايضا للعمل بالفتوى ازاحة جميع العقبات امام تنفيذها والعمل بها ، اي الحكام والانظمة وهم القبة الحديدية الحقيقية التي تحمي دولة يهود، وهذا لا يكون الا بقيادة مخلصة عندها مشروع وحدة الامة وجيوشها وقادرة على قيادتها لنصرة غزة والقيام بفرض الجهاد، وهذا موجود فقط عند حزب التحرير، فإلى هذا يجب على كل المفتين والعلماء الدعوة اليه والعمل به والعمل مع حزب التحرير لتحقيقه

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG